



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

التدين الصحيح: مظاهره وآثاره

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في
الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالبة:

زينة بنت سعيد بن خنيفر الكاسية

الرقم الجامعي:

2022156

إشراف:

أ. مارية بنت عبد الله بن حمدان الدهمانية

العام الجامعي:

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

التدين الصحيح: مظاهره وآثاره

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في
الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالبة:

زينة بنت سعيد بن خنيفر الكاسبية

الرقم الجامعي:

2022156

إشراف:

أ. مارية بنت عبد الله بن حمدان الدهمانيّة

العام الجامعي:

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م



التدين الصحيح: مظهره وآثاره

اسم الطالب : زينة بنت سعيد بن خنifer الكاسبية الفصل : الثامن

التخصص : أصول الدين الرقم الجامعي : 2022156

اسم المشرف : أ. مارية بنت عبد الله بن حمدان الدهمانية التوقيع : 

اسم المناقش : أ. أشرف بن محمد النعماني التوقيع : 

تاريخ المناقشة : ٢١ / شوال / ١٤٤٥ هـ الموافق ٣٠ / إبريل / ٢٠٢٤ م

• التقدير :

القبول والتسجيل

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: زينه بنت سعيد بن خنifer الكاسبية الرقم الجامعي: 2022156

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما استفدته، ودونته كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع: 

التاريخ: ١٤/٦/٢٠٢٢

إهداء

إلى من بعث رحمة للعالمين، وأنزل عليه القرآن الكريم النبي الأمين
محمد ﷺ ... حبًا وشوقًا

إلى روح فقيد قلبي أبي العزيز، وأمي الغالية نور حياتي، وسعادة
أيامي، وإخوتي الغاليين، وأخواتي العزيزات... مودة ووفاء.
إلى كل من يقرأ البحث، تقييماً، أو تعلمًا وتثقيفًا... شكرًا وعرفانًا

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، الحمد لله على نعمك العظيمة، الحمد لله في السر والعلانية، الحمد لله على ما رزقنا من علم، ووهبنا من فهم، الحمد لله المعين الذي أعانني على إتمام هذا البحث.

ويسعدني أن أشكر كل من أعانني في هذا البحث من زميلات أو دكاترة، بمعلومة أو فائدة، وأخص الشكر للمشرفة على البحث أ. مارية الدهماني، وأسأل الله أن يزيدهم علمًا وفهمًا.

ولا أنسى أن أشكر عائلتي الداعم الأول والمعين في رفع هممي، وزيادة إصراري وعزمي.

ملخص البحث

عنوان البحث: التدين الصحيح مظاهره وآثاره.

اسم الباحثة: زينة بنت سعيد بن خنifer الكاسية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان التدين الصحيح الذي أمر به الله عزوجل، ثم التطرق لتوضيح مظاهر هذا التدين الصحيح الذي يجب أن يلتزم به، فمن خلال معرفتها يمكن للإنسان الالتزام بها لتطبيق ما أمر الله تعالى به، وما إن اتصف بها شخص عرفنا صحة تدينه، وبيان آثار هذا التدين وقد يستفيد من نتائج هذا البحث كل مسلم ملتزم بأوامر الله عزوجل، حريص على طاعته في حقيقة ما أمر به؛ للتقليل من أنماط التدين الخاطئة الظاهرة في المجتمعات الإسلامية.

تحدثت الدراسة عن التدين الصحيح مظاهره وآثاره، في ثلاثة مباحث، المبحث الأول: حقيقة التدين الصحيح من حيث المفهوم، والمفاهيم الخاطئة حول التدين الصحيح، والمبحث الثاني: مظاهر التدين الصحيح القلبية، والخارجية، والسلوكية، والمبحث الثالث: آثار التدين الصحيح في الفرد، والأسرة، والمجتمع.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١_ الفرق بين الدين والتدين هو الفرق بين النظرية والتطبيق، فالدين منهج نظري، والتدين تطبيق عملي لهذا المنهج.

٢_ التدين الصحيح: هو التوسط والاعتدال في تطبيق حدود الشرع، والأحكام الشرعية كما فرضها الله عزوجل، والسلوك فيها مسلماً وسطاً بين المغالاة والتفريط في جميع أمور الدين، بفعل ما أمر واجتناب ما نهى.

٣_ تتمثل مظاهر التدين الصحيح في كل الجوانب القلبية، والخارجية، لذلك يحرص المتدين على استقامة قلبه، وحسنه مظهره الموافق للشريعة الإسلامية، وحسن تعامله مع الآخرين.

٤_ التدين الصحيح له آثار كبيرة وواضحة في الفرد في استمراره على الطاعة، والأسرة باستقامة أفرادها، والمجتمع بتصحيح الانحرافات وإظهار حقيقة الدين الإسلامي.

فهرس المحتويات

إهداء.....	أ
الشكر والتقدير	ب
ملخص البحث.....	ج
مقدمة	١
التمهيد: مفهوم الدين والتدين والفرق بينهما	٨
المبحث الأول: حقيقة التدين الصحيح.....	١٢
المطلب الأول: مفهوم التدين الصحيح.....	١٢
أولاً: المغالاة في التدين:.....	١٢
ثانياً: التفريط في التدين.....	١٤
ثالثاً: التدين الصحيح.....	١٥
المطلب الثاني: مفاهيم خاطئة حول التدين الصحيح.....	١٧
أولاً: التدين يكبت النشاط الحيوي للإنسان.....	١٧
ثانياً: التدين سبب خوف الإنسان من التقلبات الطبيعية وفقر الحال.....	١٨
ثالثاً: المتدين من أهل الخديعة والمكر.....	٢٠
المبحث الثاني: مظاهر التدين الصحيح.....	٢١
المطلب الأول: المظاهر القلبية للتدين الصحيح.....	٢١
أولاً: الخشوع.....	٢٢

٢٥	 ثانيًا: الورع.
٢٧	 ثالثًا: الإخلاص.
٢٩	 المطلب الثاني: المظاهر الخارجية للتدين الصحيح.
٢٩	١_ الالتزام باللباس الشرعي:
٣٢	٢_ المبادرة إلى فعل الخيرات.
٣٣	٣_ الاعتدال في العبادات والمعاملات:
٣٤	 المطلب الثالث: المظاهر السلوكية للتدين الصحيح:
٣٥	١_ بر الوالدين
٣٥	٢_ صلة الأرحام
٣٦	٣_ بشاشة الوجه
٣٧	 المبحث الثالث: آثار التدين الصحيح.
٣٧	 المطلب الأول: آثار التدين الصحيح في الفرد.
٣٧	١_ التلذذ بالطاعة والاستمرار
٣٨	٢_ موافقة معتقداتهم وأفكارهم لسلوكهم:
٣٩	 المطلب الثاني: آثار التدين الصحيح في الأسرة.
٣٩	١_ بناء العلاقة الزوجية على الرابطة الدينية والخلقية
٤٠	٢_ استحضار المقصد التعبدية في التعامل الأسري
٤٠	٣_ استقامة وتدين أفراد الأسرة
٤٣	 المطلب الثالث: آثار التدين الصحيح في المجتمع.
٤٣	١_ إظهار صورة مشرّفة للإسلام:

٤٤	٢_ تصحيح عادات ومباحات اجتماعية:
٤٦	الخاتمة.
٤٧	التوصيات
٤٨	فهرس الآيات:
٥٢	فهرس الأحاديث:
٥٤	فهرس المصادر والمراجع:

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل إلى البحث

مقدمة

الحمد لله الذي بيده كل الخير، وبنعمته تتم الصالحات، الحمد لله ملء السماوات والأرض، أهل الثناء والمجد، سبحانه لا إله إلا هو، نحمده كثيراً، ونشكر فضله في كل وقت وحين، ونشهد أن خاتم الرسل سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، أما بعد.

فقد اقتضت حكمة الله عزوجل أن يخلق الإنسان ويستخلفه في الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)، وجعل الله الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا فيما بينهم، ولتبادل المنافع والمصالح، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)؛ ضماناً لاستمرار الحياة في الأرض إلى يوم القيامة، ولتحقيق المقصد من الخلق وهو عبادة الله عزوجل، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

وإن من حكمة الله عزوجل أنه فطر عباده على التدين، فهو حاجة إنسانية، وفطرة ربانية، والتدين بالدين الإسلامي، هو الذي يأمر به الله عباده، ولا يقبل منهم سواه، ولا يرضى لعباده غيره، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)، ومع أن التدين فطرة ربانية، إلا أن مسالك الناس فيه اختلفت، فمنهم المتشدد، ومنهم المتساهل، ومنهم المعتدل، وبما أن من أسس الشريعة الإسلامية اليسر ورفع الحرج، قال عزوجل: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨) وأنها مبنية على الاعتدال والوسطية بعيداً عن الغلو والتشدد، كان لابد من اتباع هذا المنهج في التدين.

وفي الآونة الأخيرة ظهر أنماط عديدة للمتدينين، فظهرت دراسات للظواهر الغريبة في التدين، لذلك رأيت ضرورة الدراسة في هذا الموضوع وتوضيح التدين الصحيح من حيث حقيقته، ومظاهره، وآثاره.

مشكلة البحث

نظرًا للفهم الخاطئ للتدين، وظهور الأنماط الغريبة في المجتمعات الإسلامية للمتدينين، بين مبالغ في التدين، ومتساهل في التدين، رغبتُ في توضيح حقيقة التدين الصحيح الذي أمر الله به عباده، ومنهجه تعالى في دينه؛ حفاظاً على هذا الدين، فالمبالغة في التدين من الممكن أن تكون سبب لتنفير الناس عن الدين، وبالمقابل التساهل في التدين يظهر فهم مغلوط للتدين الإسلامي الدين المستقيم، والدين المعتدل.

أسئلة البحث

في ضوء عنوان البحث تنبثق أسئلة مهمة وهي:

١. ما الفرق بين الدين والتدين؟
٢. ما حقيقة التدين الصحيح؟
٣. ما مظاهر التدين الصحيح؟
٤. ما آثار التدين الصحيح؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. بيان الفرق بين الدين والتدين.
٢. بيان حقيقة التدين الصحيح.
٣. بيان المظاهر القلبية والخارجية والسلوكية للتدين الصحيح.
٤. بيان آثار التدين الصحيح على الفرد والأسرة والمجتمع.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان التدين الصحيح الذي أمر به الله عزوجل، وأقره في شريعته الإسلامية، ثم التطرق لتوضيح مظاهر هذا التدين الصحيح الذي يجب أن يلتزم به، فمن خلال معرفتها يمكن للإنسان الالتزام بها لتطبيق ما أمر الله تعالى به، وما إن اتصف بها شخص

عرفنا صحة تدينه، وبيان آثار هذا التدين فمن الممكن أن تكون سبب في استقامة تدين إنسان، وتوجيهه للطريق الصحيح، وقد يستفيد من نتائج هذا البحث كل مسلم ملتزم بأوامر الله عزوجل، حريص على طاعته في حقيقة ما أمر به؛ للتقليل من أنماط التدين الخاطئة الظاهرة في المجتمعات الإسلامية.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على دراسة التدين بمفهومه الصحيح، ومظاهره التي يجب أن يلتزم بها المتدين، وآثار هذا التدين في الفرد، والأسرة، والمجتمع، دون التعمق في أنواع التدين الأخرى الغلو والتشدد، إلا إذا اقتضت الحاجة للحديث عنها بشكل عام للوصول إلى المعلومة التي تخدم التدين الصحيح.

منهج البحث

اتبعْتُ في دراستي المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي مناهج أساسية في البحث، فالمنهج الوصفي من خلال القيام باستقصاء المعلومات من كتب التدين والدين الإسلامي، والمصادر العربية بشقيها القديمة والحديثة، والمجلات والبحوث، ورسائل الماجستير والدكتوراه، والمنهج التحليلي بتحليل المظاهر الخاطئة للتدين للوصول إلى المظاهر الصحيحة للتدين الذي أقره الدين والشريعة الإسلامية، والمنهج الاستنباطي استخدمته في استنباط آثار التدين الصحيح في الفرد، والأسرة، والمجتمع.

الدراسات السابقة

لا بد من التعريف بالدراسات السابقة حول موضوع التدين الصحيح مظاهره وآثاره؛ اعترافاً لأهل الفضل بفضلهم، وأهل السبق بسبقهم، والاستفادة والبناء على ما وقفوا عليه، وتجدد الإشارة أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كثيرة ومتعددة، ومن الممكن أن نبين الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الدراسة في بعض جوانبه، وذلك على النحو الآتي:

— مقال بعنوان: مفاهيم مغلوطة حول التدين الصحيح، لأحمد نصيب علي حسين^١،
تحدث الكاتب في هذا المقال عن بعض المفاهيم المغلوطة للتدين الصحيح ومن أمثلة ذلك:
الإعراض عن الدنيا، وغياب الترويح عن حياتهم، يتفق هذا المقال مع هذه الدراسة في جزء بسيط
من البحث ويختلفان في أمور متعددة ركزت في دراستي على مفهوم التدين الصحيح، مظاهره
وآثاره.

— والبحث المعنون بـ واقع التدين في المجتمعات الإسلامية للباحثة أسماء بن سبتي^٢، تحدثت
الباحثة عن التدين في الأصل اللغوي والمفهوم، وعن أنماط التدين، وخصصت الحديث عن التدين
الظاهري (الشكلي)، والتدين الجوهرى (الحقيقي)، ولم تتحدث عن مظاهر التدين وآثاره كما
عرضتها في هذه الدراسة، فانفردت عنها في بعض الجوانب منها: المظاهر والآثار.

— وببحث معنون بـ مراحل مفهوم التدين في الفكر الإسلامي للدكتور سيكو مارافا توري^٣،
تحدث فيه الباحث عن مفهوم التدين بوصفه جذراً من الجذور اللغوية لمصطلح الدين، وبوصفه
مرادفاً لمصطلح الدين، وأشار إلى الفرق بين الدين والتدين في تاريخ الفكر الإسلامي، وأوجه
التشابه بين بحث الدكتور ودراستنا في هذا البحث من حيث مفهوم الدين والتدين والفرق بينهما،
وهذا يخدم جزءاً بسيطاً من هذه الدراسة في التمهيد والمبحث الأول، وانفرد دراستي في المواضيع
الأخرى وهي مظاهر التدين وآثاره.

^١ حسين، أحمد نصيب علي، "مفاهيم مغلوطة حول التدين الصحيح"، الوعي الإسلامي، العدد ٦٩٤، (يناير

٢٠٢٣)، ص ٢٦ — ٢٨.

^٢ سبتي، أسماء، واقع التدين في المجتمعات الإسلامية، (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، ٢٠١٧م).

^٣ توري، سيكو مارافا، "مراحل مفهوم التدين في الفكر الإسلامي"، جامعة المدينة العالمية، العدد التاسع عشر، (يناير/

٢٠١٧)، ص ٢٣٨ — ٢٦٥.

__ وبحث بعنوان: أثر التدين في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية بأحياء بلديتي الدحموني، وسي الحواس لولاية تارت) ، للباحثة عثمانى حبيب غماز زكريا^١، قسمت الباحثة بحثها في جانبين، جانب نظري وعرضت فيه مفاهيم الدراسة، وعن بعض الجوانب فيما يخص التدين والعلاقات الاجتماعية، وأما في الجانب التطبيقي أوضحت الآثار في الحياة الواقعية، يخدم هذا البحث دراسي من جانب الأثر، ولا يخدمها في الجوانب الأخرى في البحث، حيث إن دراسي تحدثت عن المظاهر والآثار في التدين الصحيح خاصة دون غيره.

__ ومقال موسوم بـ مفهوم الاعتدال في التدين ونطاقه، للدكتور عادل أحمد إبراهيم يدنره^٢، تحدث فيه عن مفهوم الاعتدال في التدين، ونطاق الاعتدال في التدين والتشدد والغلو في التدين، وعرض في بحثه أيضًا عن الاعتدال في الدعوة إلى الله تعالى، وإن كان يوجد تشابه بين هذه الدراسة، ودراسنا في هذا البحث في بعض الجوانب من حيث المفهوم، وعرض الغلو والتشدد في التدين، يوجد أيضًا اختلاف بينهما ففي هذه الدراسة تحدث الباحث عن الاعتدال في الدعوة، بينما لم نتحدث عن ذلك وإنما اختلفت هي في عرض مظاهر وآثار التدين الصحيح.

هيكل البحث:

قسمت البحث إلى وتمهيد وثلاثة مباحث.

التمهيد يحتوي على مفهوم الدين والتدين والفرق بينهما

المبحث الأول: حقيقة التدين الصحيح

المطلب الأول: مفهوم التدين الصحيح

المغالاة في التدين

^١ زكريا، عثمانى حبيب، أثر التدين في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية بأحياء بلديتي الدحموني، وسي الحواس لولاية تارت)، (رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة ابن خلدون، تيارات، ٢٠١٥م).

^٢ يدنره، عادل أحمد إبراهيم، "مفهوم الاعتدال في التدين ونطاقه"، المجلة الدولية للتنمية، المجلد الثاني العدد الأول

(٢٠١٣)، ص ١٧٦-١٨٣.

التفريط في التدين

التدين الصحيح

المطلب الثاني: مفاهيم خاطئة حول التدين الصحيح

التدين يكبت النشاط الحيوي للإنسان

التدين سبب خوف الإنسان من التقلبات الطبيعية وفقر الحال

المتدين من أهل الدهاء والمكر

المبحث الثاني: مظاهر التدين الصحيح

المطلب الأول: المظاهر القلبية للتدين الصحيح

الخشوع

الورع

الإخلاص

المطلب الثاني: المظاهر الخارجية للتدين الصحيح

الالتزام باللباس الشرعي

المبادرة إلى فعل الخيرات

الاعتدال في العبادات والمعاملات

المطلب الثالث: المظاهر السلوكية للتدين الصحيح

بر الوالدين

صلة الأرحام

بشاشة الوجه

المبحث الثالث: آثار التدين الصحيح

المطلب الأول: آثار التدين الصحيح في الفرد

التلذذ بالطاعة والاستمرار

موافقة معتقداتهم وأفكارهم لسلوكهم

المطلب الثاني: آثار التدين الصحيح في الأسرة

بناء العلاقة الزوجية على الرابطة الدينية والخلقية

استحضار المقصد التعبدية في التعامل الأسري

استقامة وتدين أفراد الأسرة

المطلب الثالث: آثار التدين الصحيح في المجتمع

إظهار صورة مشرفة للإسلام

تصحيح عادات ومباحات اجتماعية

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

المصادر والمراجع.

التمهيد: مفهوم الدين والتدين والفرق بينهما.

كرم الله عزوجل الإنسان، فخلقه بيده قال تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ (الصافات: ٧٥)، ونفخ فيه من روحه قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ (الحجر: ٢٩)، وأسجد له ملائكته كما أوضح ذلك القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وسخر له ما في البر والبحر؛ ليعينه في عمارة الأرض، وميزه بالعقل عن باقي مخلوقاته ليستعمله فيما يعود له بالنفع، ويوجه طاقاته في تحقيق العبودية لله تعالى التي هي المقصد من الخلق قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

وفطر الله عزوجل الإنسان على التدين، فالإنسان مخلوق متدين بطبعه وخير دليل على ذلك آيات القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، والسنة النبوية قال النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه..."^١

فالتدين فطرة راسخة، فالإنسان عندما يداهم الموت الحتمي المحقق سواء كان غرقاً في البحر، أو خراً من السماء أو نحو ذلك من الأسباب فإنه لا يتردد لحظة بالرجوع إلى الله تعالى وحده بالدعاء، فالتدين فطرة وغريزة في الإنسان مثل غريزة الحرية وغيرها.^٢

مفهوم الدين والتدين والفرق بينهما.

يظهر للمدقق في مصطلح التدين أن في طياته العديد من المعاني، كما أن العلماء اختلفوا في مفهومه، فمنهم من لا يخص التدين بتعريف خاص، ويدرجه ضمن مفهوم الدين، فالتدين عندهم الدين، ومن العلماء من يميز ويرى بالفرق بين المفهومين لكنه تطرق لعرض مفهوم الدين دون تخصيص التدين بمفهوم خاص، ومنهم العكس من عرف التدين ولم يخص الدين بتعريف

^١ أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث: ١٣١٩، البخاري، أبو عبد الله محمد بن

إسماعيل، صحيح البخاري، طه (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٩٩٣م)، ج ١، ص ٤٦٥.

^٢ انظر: بريك، الهادي، "التدين الإسلامي قواعده وأولوياته وآفاته"، كتاب الإصلاح، العدد السادس والعشرون، (مايو/

٢٠٢٠)، ص ٨.

خاص، ومنهم من خصَّ كلا المفهومين بتعريف خاص وهو المذهب المتبع في هذه الدراسة بالتفريق بين المفهومين؛ لأن لا يمكن اختلاف الناس في الدين لكونه وضع إلهي ثابت لا علاقة للبشر في تكوينه، ولم تهتم هذه الدراسة بعرض أقوال العلماء في الآراء الأخرى لعدم حاجة هذه الدراسة لبيانها، ويمكن لمن يريد معرفة تفاصيل أقوال العلماء واختلافهم بين المفهومين الرجوع لبحث الدكتور سيكو مارافا توري المعنون بـ مراحل مفهوم التدين في الفكر الإسلامي^١، وللوصول للفرق بينهما لابد من تعريفهما.

— مفهوم الدين لغة واصطلاحًا:

الدين في اللغة: قال ابن الفارس: "الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد، والذل، فالدين: الطاعة، يقال دَانَ له يَدِينُ دِينًا، إذا أصحب وانقاد وطاع، وَقَوْمٌ دِينٌ، أي: مطيعون منقادون".^٢

والدِّين في اللغة أيضًا بمعنى الجزاء والمكافأة، ويَوْمُ الدِّين: يوم الجزاء،^٣ "يقال (دَانَهُ) يدينه (دينًا) أي جازاه، يقال: كما (تَدِينُ ثُدان) أي كما تجازي تجازي بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعالى: ﴿أَعِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (الصفات: ٥٣) أي: لمجزيون محاسبون".^٤

من الممكن جمع المعاني اللغوية للدين في عبارة: انقياد وخضوع الإنسان لله تعالى، ومكافأته على الطاعة.

^١ توري، سيكو مارافا، "مراحل مفهوم التدين في الفكر الإسلامي"، جامعة المدينة العالمية، العدد التاسع عشر، (يناير/ ٢٠١٧)، ص ٢٣٨ - ٢٦٥.

^٢ أبو الحسين الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط (د.م: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، ج ٢، ص ٣١٩: مادة "د ي ن"

^٣ انظر: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط ٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، ج ١٣، ص ١٦٩: مادة "د ي ن"

^٤ زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥ (بيروت: الدار النموذجية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، ص ١١٠.

الدين في الاصطلاح:

عرف ابن الكمال الدين بأنه: "وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو على الرسول، وقال غيره: وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات".^١

عرفه الإمام السالمي بأنه: "هو الأحكام التي وضعها الله الباعثة للعباد إلى الخير الذاتي".^٢

وعرفه د. محمد دراز بأنه "الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة".^٣

ومن خلال التعاريف السابقة للدين ترى الباحثة تعريف الدين بأنه: وضع إلهي يدعو للخضوع وعبادة الله تعالى، وقبول ما كان عليه الرسول والامتثال به.

وبعد عرض هذه اللمحة البسيطة عن مفهوم الدين، نتطرق لعرض مصطلح التدين، أي بزيادة التناء والتشديد، لنستنتج بعض المعاني الزائدة عن المعنى المجرد، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فمن معاني الوزن "تَفَعَّلَ" المطاوعة، والتكلف، والتجنب، والصيرورة، ولعل أقربها لمعنى التدين المطاوعة، والصيرورة لذلك نستنتج أن التدين هو الصورة التي تعكس تمسك والتزام الإنسان، وهو حالة من تفاعل الإنسان مع الدين.^٤

^١ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، د. ط (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ج ٣٥، ص ٥٦.

^٢ السالمي، عبد الله بن حميد، مشارق أنوار العقول، تحقيق: عبد الرحمن عميره، ط ١ (مسقط: دار الجيل، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، ج ١، ص ١٠١.

^٣ دراز، محمد عبد الله، الدين بحوث ممهدة لدراسة الأديان، د. ط (القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص ٥١.

^٤ انظر: محب الدين، محمد بن يوسف بن أحمد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، ط ١ (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ)، ج ٨، ص ٣٧٥١.

^٥ انظر: البيانوني، معاذ محمد عبد الله، "التدين إشكالية المصطلح والمفهوم"، التدين بين الإفراط والتفريط (الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة: ليبيا، ٣-٤ / نوفمبر / ٢٠٠٩م)، ص ٤.

ومفهوم التدين كما عرفه الزحيلي في كتابه الاعتدال في التدين هو: "الطريقة أو المذهب الذي يسير عليه المرء نظريًا وعمليًا، وهو المنهج الذي يتبعه في حياته، وفي علاقته مع غيره، وفي عبادته لربه، وفي خضوعه لله تعالى".^١

والتدين: "هو الانفعال بالدين تصديقًا عقليًا، وسلوكًا عمليًا".^٢

وللتدين مرادفات كثيرة منها^٣:

١ _ الاستقامة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ (فصلت: ٣٠).

٢ _ التمسك قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٠).

وبعد عرض مفهوم الدين والتدين نستنتج أن الفرق بين المفهومين هو الفرق بين النظرية والتطبيق، فالدين كما سبق تعريفه وضع إلهي وجملة ما أمر الله به عباده، فإذا أخذ العبد هذه الأوامر باتباع ما أمر واجتناب ما نهى فذلك هو التدين، فالدين منهج نظري، والتدين تطبيق عملي لهذا المنهج.^٤

^١ الزحيلي، محمد مصطفى، الاعتدال في التدين فكرًا وسلوكًا ومنهجًا، ط ٣ (طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية،

١٤٢٨هـ)، ص ٥

^٢ النجار، عبد المجيد، في فقه التدين فهمًا وتنزيلًا، كتاب الأمة الثاني والعشرون، في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والمعلومات، برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، ص ٢٣.

^٣ انظر: العقل، ناصر بن عبد الكريم، حقيقة التدين المظاهر والأسباب والعلاج، ط ١ (الدمام: دار ابن الجوزي،

١٤٣٧هـ)، ص ١٠.

^٤ انظر: الباقوري، أحمد حسن، الدين والتدين، د.ط (د.م: مكتبة المهتدين)، ص ٩-١٤.

المبحث الأول: حقيقة التدين الصحيح

يحقق التدين العبادة التي من أجلها خُلق الإنسان، لذلك فإن للتدين ضابطاً يضبطه، لكي لا ينحرف المتدين عن الطريق المستقيم للعبادة كما أوجبه الله تعالى لعباده، فلا بد للإنسان أن يعرف ضوابط التدين بمعرفة حقيقة التدين الصحيح، لذلك سأحدث عن حقيقة التدين في هذا المبحث بعرض مفهوم التدين الصحيح، والمفاهيم المغلوطة حول التدين الصحيح.

المطلب الأول: مفهوم التدين الصحيح.

يختلف البشر في اهتماماتهم وقدراتهم، وميولهم وانتماءاتهم، فينعكس ذلك على تصوراتهم وسلوكياتهم، والتدين من المفاهيم التي تعرضت لخطر هذا الاختلاف والتباين بين البشر، وتشهد الساحة الإسلامية على المستوى الإسلامي والعالمي في هذا العصر الاختلاف في فهم التدين وحقيقته، وذلك بظهور ممارسات تتفاوت في فهمها للتدين بين الإفراط والتفريط والاعتدال، فلا بد من التقليل من هذا الاختلاف في التدين وذلك بالوصول إلى المفهوم الصحيح للتدين من خلال المقارنة بين الغلو في التدين، والتفريط في التدين للوصول إلى مفهوم التدين الصحيح.

أولاً: المغالاة في التدين:

تعد المغالاة في التدين من الأنماط الخاطئة في المجتمعات الإسلامية، وهي من الأفكار الدخيلة، والوسائل السيئة التي يستغلها الشيطان فيوسوس للمتدين بتقصيره في الأحكام، ليلقيه في شبابه ليكون فريسته.

والغلو في اللغة هو التجاوز لقدر ما يجب، وتخطي الحدود، وهو أشد من التعدي^١، إذن الغلو في التدين هو تجاوز وتخطي الإنسان لحدود الشرع والأحكام الشرعية كما فرضها الله عز وجل، وإن كان التدين مفروضاً، وهو فطرة ربانية فطر الله عز وجل عليها عباده إلا أن المبالغة في التدين مرفوض شرعاً، كما حال الرهط الثلاثة الذي جاءوا إلى رسول الله ﷺ واستنكر منهم النبي ﷺ

^١ انظر: ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج ١٥، ص ١٣٣.

فعلهم، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: "أنتم الذين قلتهم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"^١، وقال الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ (الحديد: ٢٧)، فمن خلال الحديث النبوي والآية الكريمة نستنتج أن الغلو في الدين ليس هو المنهج الرباني لعباده، فالغلو في التدين منهي عنه شرعاً، لما فيه من خروج عن الاعتدال والاستقامة الذي هو المنهج الرباني قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨) والغلو يتنافى مع غايات الشريعة ومقاصدها، فيصل بالإنسان إلى الخروج عن الدين، فيقول في الدين ما ليس فيه، ويقوم بأفعال معارضة لما شرعه الله، ونهى الله عز وجل عن الغلو في الدين بنص صريح في كتابه العزيز مخاطباً أهل الكتاب ومنبهاً للمسلمين قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء: ١٧١) أي: "يا أهل الإنجيل من النصارى لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفراطوا فيه"^٢.

والغلو في التدين مبني على انحراف في الفكر وطريقة التفكير تؤثر في سلوك الإنسان، أو إحياء غير سوي للسنة، بالولع الشديد بإحياء السنة، وسوء تأويل النصوص والأحكام الشرعية^٣، وليس تدينًا يزيد تدريجياً حتى يصل إلى الغلو، فالتدين والالتزام بالدين، والقيام بالشعائر كان ظاهراً من عهد النبي ﷺ وصحابته ومن بعدهم، فهم أكثر الناس يحافظون على الشعائر، ويتجنبون المعاصي، ومن ذلك لم يصل الانحراف في التدين إلى الغلو إلا في فئات قليلة، وهذا هو

^١ أخرجه البخاري في صحيحه، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث: ٤٧٧٦، البخاري، صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٩٤٩.

^٢ أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، د. ط (مكة المكرمة: دار التربية والتراث)، ج ٩، ص ٤١٥.

^٣ انظر: عبد اللاوي، بشير المكي، "التشدد الديني: الذاتي والموضوعي"، قضايا المجتمع المعاصرة في ميزان الشرع "مقاربات وحلول" (كلية العلوم الشرعية: سلطنة عمان، ٢٨-٣٦ فبراير ٢٠٢٣)، ص ٢٣٥-٢٤٦.

الظاهر في مجتمعاتنا الحالية، ولم يتبع هذا النهج الصحابة والصالحين، فالتدين كان عميقاً في المجتمعات الإسلامية منذ فجر الإسلام.^١

ثانياً: التفريط في التدين.

كما ابتلي بعض الناس بالمغالاة في التدين، ابتلي البعض بالتقصير في التدين، والغلو والتفريط في التدين مرضان خطيران ينتابان المتدين، وفي الغالب يؤديان إلى الهلاك والفساد، والخروج عن الحق.

التفريط في اللغة من فَرَطَ، أي: "فَصَّرَ فيه وَضِيْعَهُ"^٢، والتفريط في الدين "هو التقصير في أحكامه وتضييع حقوقه، وإظهار العجز عن القيام بواجباته"^٣.

يرى البعض تسمية ظاهرة التفريط في التدين بـ "التدين الجديد" وذلك لانتشاره الواسع في الوقت الحالي، ومن خصائص هذا الصنف من الناس أنهم يتجهون للتدين الذي يناسب بيئتهم وثقافتهم، حيث إنهم يختارون الفتاوى والرؤى الشرعية المناسبة لبيئاتهم والفتاوى التي تميل للتيسير والرخص، وتظهر في شخصياتهم وسلوكياتهم مخالفات شرعية، لكنها في نظرهم أمور مباحة أو سهلة، وهؤلاء الصنف من الناس في الغالب هم نتاج فقهاء الرخص والتيسير.^٤

وللأسف انتشر هذا النوع من التدين بشكل واسع بين الشباب والفتيات ومظاهر هذا الصنف من الناس عديدة وتختلف من بيئة إلى أخرى ومن بلد لآخر بحسب طبيعة الدعاة فيه، ومدى محافظة المجتمع وانفتاحه، ولكن من الممكن توضيح بعضها وهي موجودة في بيئتنا، ولا أعني بذلك أنها موجودة في عمان كلها، ولكن بعضها موجود في بلدنا وبعضها موجود في الدول الإسلامية المجاورة، ومن ذلك أزياء وملابس النساء ذات الزينة والجمال المخالفة لضوابط اللباس الشرعي، مع حجاب للشعر فقط، والاختلاط بين الشباب والفتيات في الجامعات والمعاهد ليس

^١ انظر: العجلان، فهد بن صالح بن عبد العزيز، "بين الغلو والتدين"، البيان، أكتوبر/ ٢٠١٨، ص ٧٧.

^٢ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د. ط (بيروت: المكتبة العلمية)، ج ٢، ص ٤٦٩: مادة "ف ر ط".

^٣ الزحيلي، الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً، ص ٧٨.

^٤ انظر: الحضري، أنور قاسم، ظاهرة التدين الجديد وأثره في تمرير ثقافة التغريب، ط ١ (جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠٠٨م)، ص ١٦-٢٢.

في حدود الشرع في الدراسة بل للأسف وصلوا إلى درجة خروج رحلات مشتركة، وكذلك البرامج التلفزيونية التي تقدم نموذجًا بطبيعة التواصل بين النساء والرجال باسم الدين، حيث يقدمها شباب من الجنسين يناقشون مسائل دينية ونفسية وتربوية مع تبادل الحوارات والطرفة باعتبارها جلسة أخوية، وغيرها من المظاهر.^١

والتدين حالة يصنعها الأفراد والمجتمعات في ظل ظروفهم وأحوالهم وثقافتهم، وكلما توفرت ظروف طبيعية وثقافة أصلية كان التدين أقرب للدين الصحيح، وكلما كانت هذه الظروف والأحوال في حالات سيئة أصبح التدين بعيدًا عن الدين الصحيح.

والغلو والتفريط في التدين مشكلة، ولكن أعظم من ذلك وجود التدين الظاهري، وغياب التدين الحقيقي؛ لأن ذلك يؤدي للصد عن الدين والإسلام، وتشويه الدعوة الإسلامية، وحال العلماء والدعاة، فيؤدي إلى كراهة الحق والدين عمومًا.

ثالثًا: التدين الصحيح.

من خلال عرض أنماط التدين المنتشرة في المجتمعات الإسلامية وهي: والغلو والتفريط في التدين نستنتج أن التدين الصحيح هو القائم على الاعتدال، فقد وصف الزحيلي التدين الصحيح بـ "الاقتصاد في التدين" وعرفه بأنه: "هو الاعتدال والاعتزان والاستقامة والتوسط في جميع أمور الدين بدون غلو ولا مغالاة، وبدون تقصير أو إهمال".^٢ وأرى أن التدين الصحيح: هو التوسط والاعتدال في تطبيق حدود الشرع، والأحكام الشرعية كما فرضها الله عز وجل، والسلوك فيها مسلکًا وسطًا بين المغالاة والتفريط في جميع أمور الدين، بفعل ما أمر واجتناب ما نهي.

والنصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة الشريفة تؤكد هذا المعنى العام في طلب الاعتدال في التدين، والتوسط في الأمور، والوسطية في السلوك والحياة قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

ونجد هذا المعنى في أحكام فرعية كثيرة، وفي أصول الدين، وفي قواعد الشرع وفروعه، ومن ذلك أن الله عز وجل أمر بالاعتدال في الإنفاق وعدم الإسراف في المال، كما أمر بعدم البخل

^١ انظر: الخضري ظاهرة التدين الجديد وأثره في تمرير ثقافة التغريب، ص ٢٨-٢٩.

^٢ الزحيلي، الاعتدال في التدين فكرًا وسلوكًا ومنهجًا، ص ٣٠٥.

والشح^١، وأثنى على عباده المؤمنين الفائزين برضوان الله وجناته بأنهم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧).

وأرشد الله عزوجل عباده في القرآن الكريم إلى تحقيق التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَأَتَّبِعْ فِيمَا أَمَرَكَ اللَّهُ أَلَدَارَ الْآخِرَةِ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧)، وعلم الله تعالى عباده المؤمنين المتقين باتباع هذا المنهج في دعائهم، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١)، لذلك حرم الإسلام الرهبانية كما ذكرنا سابقاً؛ لأنها تتنافى مع مقصد الاعتدال بين الدنيا والآخرة، ففيها انقطاع عن الدنيا، وتعطيل منافعها، وانحراف عن الوظيفة التي من أجلها استخلف الله عزوجل العباد وهي عمارة الأرض والبناء فيها، مع عبودية الله تعالى^٢.

وتدعو الشريعة الإسلامية إلى الالتزام بمنهج الاعتدال، والأخذ بالحد الوسط، فالتكليف موجود، والتخفيف كذلك موجود، ولكن التكليف لا ينبغي أن يصل إلى التشدد، والتخفيف لا ينبغي أن يصل إلى الانحلال والتساهل.

فليس في الإسلام تشدد ولا غلو، وليس في الإسلام تفسخ ولا تفريط، إنما هو اعتدال ووسطية واستقامة، فاستحق بذلك أن يكون ديناً عالمياً صالحاً لكل زمان ومكان، واستحققت أمته أن تكون خير أمة أخرجت للناس: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، بخلاف الأمم السابقة التي كان منها من قتلت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ومنها من أسرفت في التحريم، ومنها من بالغت في الإباحة، ومنها من غالت في الدين والعبادة، ومنها من فرطت فيها.

^١ انظر: الزحيلي الاعتدال في الدين فكرًا وسلوكًا ومنهجًا، ص ٦.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٧.

الإسلام دين وسطي معتدل في عقائده، ومبادئه، وأخلاقه، وشرائعه، وأحكامه فهو الصراط المستقيم الموصل إلى الغاية الحميدة المسعدة في الدنيا والآخرة^١، وتكرر وصف الإسلام بأنه الصراط المستقيم في آيات قرآنية عديدة ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

المطلب الثاني: مفاهيم خاطئة حول التدين الصحيح.

يعتقد الكثير من المسلمين اعتقادات باطلة عن التدين، فيقعون أسرى لمفاهيم خاطئة حول التدين الصحيح؛ تمنعهم من التدين الصحيح، وتكون حاجزاً بينهم وبين التدين الصحيح، وتجعلهم يخشون على أبنائهم من التعمق بالدين، والتمسك أكثر بتعاليمه، لذلك سنتحدث في هذا المطلب عن بعض المفاهيم الخاطئة حول التدين لنبين خطأها، ونوضح فسادها؛ لنفتح الأبواب للاقتراب من التدين الصحيح والتمسك بتعاليم الإسلام الحنيف.

أولاً: التدين يكبت النشاط الحيوي للإنسان.

يعتقد البعض أن التدين يكبت النشاط الحيوي للإنسان، حيث إن المتدين يبتعد عن ملذات الحياة؛ لأنه يخيل له أن ملذات الحياة كلها خطايا لا يطهرها إلا الامتناع عن هذه الملذات، ومن الممكن الرد عن من يزعم هذا الفكر بتوضيح معنى الكبت في البداية قبل الحديث عن الجوانب الأخرى.

ليس المقصود بالكبت هو الامتناع عن تلبية غرائز الإنسان وعدم إتيانها كما يعتقد الكثير، إنما المقصود من الكبت استقذار الإنسان للدافع الغريزي في ذاته، ولا يعترف به بينه وبين نفسه فلا يخطر بباله أو يشغل تفكيره، وعلى هذا المعنى فالكبت مسألة لا شعورية، فلا يعالجها إتيان العمل الغريزي، فالذي يأتي هذا العمل ويشعر أنه يرتكب قذارة لا تليق به، فهذا الشخص يعاني

^١ انظر: الميداني، عبد الرحمن حسن حبكنة، الوسطية في الإسلام، ط ١ (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)،

الكبت، حتى لو ارتكب هذا العمل عشرين مرة يوميًا، لأنه سيقوم صراع في نفسه بين ما عمله وما يجب أن يعمل في كل مرة يقوم بالعمل^١.

وبعد توضيح معنى الكبت، نؤكد على أن ليس في أديان العالم ما هو أصرح من الإسلام في الاعتراف بالدوافع الفطرية قال تعالى: ﴿رَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْخَرْثِ ۚ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ (آل عمران: ١٤)، والمتدين تدينًا صحيحًا هو أكثر الناس اتباعًا للإسلام ومنهجه المعتدل، فلا يبالغ في هذه الشهوات، ولا يبتعد عنها، وإنما يتخذ المنهج الوسط فيها، وحتى أن الإسلام يأجر الإنسان على استعماله للغرائز الفطرية، ففي الحديث النبوي الذي يؤكد على أن الرجل يثاب على العمل الجنسي الذي يأتيه مع زوجته، "أن أناسًا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرًا"^٢.

التدين لا يؤدي إلى الكبت، لأنه لا يستقبح الغرائز الفطرية، بل يضبطها ويؤطرها وينظم حدودها.

ثانيًا: التدين سبب خوف الإنسان من التقلبات الطبيعية وفقر الحال.

يخطئ بعض الناس في وصف التدين، ويعتقدون أنه ظاهرة ناتجة عن خوف الإنسان من تغيرات الطبيعة، وأن التدين يرتبط بفقر الحال، والانغلاق الفكري، والفراغ الاجتماعي؛ لذلك فأكثر الناس المتدينين من الفقراء والمنغلقيين فكريًا، والمنعزلين، وذوي الحاجات، والمرضى^٣.

إن التدين ليس شيئًا عارضًا على النفس، يرتبط بتقلبات الحياة وأمور طارئة يزول إن زالت، بل هو أمر أساسي متعمق في النفس البشرية، لذلك فلا تخلو أمة من الأمم في جميع مراحلها،

^١ انظر: محمد قطب، شبهات حول الإسلام، ط ٢١ (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ص ١٧١ -

١٧٢.

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث ٦٩٨، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٧٣هـ - ١٩٥٥م)، ج ٢، ص ٦٩٧.

^٣ انظر: نخبة من كبار العلماء، شبهات حول الإيمان والتدين، د. ط (مصر: دار النهضة، ٢٠١١م)، ج ٧، ص ٢٤.

سواء في خوفها أو أمنها، أو انحطاطها أو تقدمها من التدين، وكما تقدم الحديث في تمهيد هذه الدراسة أن التدين فطرة ربانية فطر الله عزوجل عباده عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، إلا أن الانحراف بفطرة التدين وصل في هذا الزمن بالبشرية إلى أدنى الدرجات، لذلك لا بد للإنسان أن يراجع نفسه وتدينه، فإن كانت في درب الضلال والانحراف فعليه العودة، وإن كانت في درب الصواب فعليه الثبات والعزيمة.^١

من العجيب من أصحاب هذه الشبهة ربطهم بين أمرين لا علاقة بينهما، فهم خالفوا مسلمات العقل، إذ لا سبيل لعقد علاقة بين السبب بالمسبب بين شيئين لا رابط بينهما، وذلك حينما عقدوا علاقة بين ظاهرة تدين الإنسان، وبين ما اصطلاحوا عليه بـ فقر الحال، والانغلاق الفكري، والفراغ الاجتماعي، ومن خلال ربطهم الخاطئ زعموا أن أكثر المتدينين من الفقراء والمغلقيين فكرياً، والمنعزلين، وذوي الحاجات، والمرض، ونتيجة هذه العلاقة الخاطئة أن المتدين سيترك تدينه عندما تتحسن أحواله الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

إن التاريخ والواقع المعيشي يرد هذا الادعاء ويدفعه دفعا، فتاريخ الإسلام يشهد على ذلك، فكثير من الناس يستحيل حصر عددهم دخلوا الإسلام عن اقتناع أنه دين الحق، وأن النجاة في اتباع تعاليمه، فكثير من هؤلاء الناس كانوا قبل اعتناقهم الإسلام من الأثرياء والوجهاء، فالتدين لديهم ليس عن رغبة منهم بالرفي بمستواهم الاجتماعي والاقتصادي والفكري، وكثير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم كانوا أصحاب مكانة اجتماعية عالية قبل دخولهم الإسلام مثل: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، وليس هذا في العصر القديم فقط، فلو نظرنا للعصر الحديث لوجدنا أكثر من مستشرق دخل الإسلام رغبة فيه، فهل هؤلاء صاروا بعد إسلامهم فقراء وأصحاب انغلاق فكري وفراغ اجتماعي؟^٢

إن التدين يزيد الإنسان عزة ومكانة، وليس ذلًا وخسارة مثل ما زعموا، فالإنسان المتدين مُلَبَّ لنداء فطرته.

^١ انظر: نخبة من كبار العلماء، شبهات حول الإيمان والتدين، ص ٢٤.

^٢ انظر: المرجع نفسه، ص ٣٤.

ثالثاً: المتدين من أهل الخديعة والمكر.

يعتقد بعض الناس أن الإنسان المتدين يتميز بالمكر والخديعة، بسبب ما يرونهم من طرقهم في الدعوة والتغير، إذ أنه حريص على الإصلاح قدر المستطاع، فمن الممكن أن يقوم بذلك بطريقة يعتبرها البعض مكرًا وخديعة، ومن يعتقد ذلك فقد أساء الظن بالشخص المتدين، ومن الممكن أنهم كذلك عند دعوتهم ونصحهم، وفي الحقيقة أن الدهاء ليس صفة مذمومة دائماً، فاستخدام الحيل الجائزة للوصول للحق من الأمور المحمودة، وليس من الأمور المذمومة، والدهاء يستخدمه الناس قديماً وحديثاً، وأهل السياسة هم أشد الناس حاجة للدهاء، والدهاء من صفات خير البشرية نبينا محمد ﷺ التي استخدمها في الدعوة، ومن ذلك أنه عليه السلام كان لا يصرح بمكان الغزو الذي يقصده، بل يذكر غيره، فإن كان المتدين يستخدم الدهاء في الأمور المحدودة فهذا حسن ويجب الامتنال به وليس نقده، وإن كان الدهاء مذموم كما فعل أصحاب السبب في الاحتيال على الصيد يوم السبت فهذا أمر محرم ويجب تجنبه والابتعاد عنه.^١

وهذه بعض المفاهيم الخاطئة حول التدين الصحيح، وكلها شبه باطلة فقرب الإنسان من الله عزوجل والالتزام بتعاليم الإسلام يوفر له حياة طيبة موافقة لفطرته، والإنسان المتدين يعيش مطمئن القلب وساكن الفؤاد؛ لأنه بقرب العليم الخبير الذي يعلم الخير والشر للإنسان قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤)، وحياة المتدين كلها يسر ونور قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

لذلك يمكن تعريف التدين الصحيح على أنه التوسط والاعتدال في تطبيق حدود الشرع، والأحكام الشرعية كما فرضها الله عزوجل، والسلوك فيها مسلكاً وسطاً بين المغالاة والتفريط في جميع أمور الدين، بفعل ما أمر واجتناب ما نهى، فهذا هو التدين الصحيح الذي ينبغي أن يلتزم به العبد، ولا ينبغي عليه الالتفات للأخطاء والشبه المثارة حول حقيقة التدين؛ لأنها لا أصل لها في الصحة، فقد تكون عائقاً بين العبد وتدينه الصحيح.

^١ انظر: حسين، أحمد نصيب علي، "مفاهيم مغلوطة حول التدين الصحيح"، الوعي الإسلامي، العدد ٦٩٤، (يناير

المبحث الثاني: مظاهر التدين الصحيح

لقد عانت الدول والمجتمعات منذ القدم وإلى الآن من بعض المظاهر الخداعة في التدين، فما يؤسفنا ما نراه في ممارساتنا اليومية من تناقض بين المظهر والسلوك، فكثيراً ما نجد في مجتمعاتنا أشخاصاً ملتزمين بالصلوات، وصائمين للفرائض والنوافل، ونجد رجل يعني اللحية، والمرأة الملتزمة بالحجاب الشرعي، ولكن مع ذلك نجدهم يمارسون الغش، ويقطعون الأرحام، وينتهكون حقوق الآخرين، فهذا التناقض بين الظاهر والباطن يخالف الإسلام الذي يجمع بين القول والعمل، وبين الظاهر والباطن، ويدعو للقيام بالشعائر، وعدم تعطيل مقاصدها.

وتظهر حقيقة التدين في صلاح القلب في الشعور برقابة الله تعالى، التي ينتج عنها تقوى الله، واستقامة في السلوك، والتزاماً في المظهر فالذي يستشعر رقابة الله تعالى يصل إلى تقوى الله، الذي هو أحد معاني الإحسان^١ التي أشار إليها النبي ﷺ في حديث جبريل، حينما سأله جبريل عن الإحسان فقال رسول الله ﷺ: " الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"^٢، ومن خلال تعريف التدين أنه: " الانفعال بالدين تصديقاً عقلياً، وسلوكاً عملياً"^٣. سأذكر في هذا المبحث بعض مظاهر التدين القلبية، والمظاهر الخارجية والمظاهر السلوكية للتدين الصحيح التي أرى أنها الأهم للقوة تأثيرها، والغفلة على أهميتها.

المطلب الأول: المظاهر القلبية للتدين الصحيح.

يتحقق التدين الحقيقي بصلاح القلب بالتذلل لله تعالى، وبالاستعداد والتسليم لأمر الله تعالى بفعل ما أمر واجتناب ما نهى كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، فإذا استقام القلب استقام السلوك والمظهر فهو أساس التدين الصحيح، لذلك سأذكر في هذا المطلب أهم المظاهر القلبية للتدين الصحيح وهي: الخشوع، والورع، والإخلاص.

^١ انظر: العقل، ناصر عبد الكريم العلي، دروس الشيخ ناصر العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (<http://www.islamweb.net>)، المكتبة الشاملة، ص ١٨.

^٢ أخرجه الربيع في مسنده ، باب في الإيمان والإسلام والشرائع، رقم الحديث ٥٦، الأزدي البصري، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع ، ترتيب: أبو يعقوب الوريثاني، صححه: الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السلمي، د.ط (بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، د.ت)، ج ١، ص ٢١.

^٣ النجار، في فقه التدين فهمًا وتنزيلًا، ص ٢٨.

أولاً: الخشوع.

الخشوع من أهم مظاهر التدين وأساسها فإذا خشع القلب، ظهر ذلك في جميع ما يتعرض له المسلم، من عبادات وآيات، فيخشع المسلم عندما يرى المواعظ، ويخشع عندما يرى العبر، فإذا خشع الإنسان المتدين استقامت عبادته وخضوعه لله تعالى.

مفهوم الخشوع لغة واصطلاحاً:

الخشوع في اللغة: "الخضوع: كالاختشاع، والفعل كمنع، يقال: خَشَعَ يَخْشَعُ خُشُوعًا، واختَشَعَ"^١، وذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي في معنى الخشوع: "رمىك ببصرك إلى الأرض... وأخشعت: أي طأطأت الرأس كالمتواضع"^٢

الخشوع في الاصطلاح: "السكون والطمأنينة، والتؤدة والوقار، والتواضع، والحامل عليه الخوف من الله تعالى ومراقبته"^٣، وعرف أيضاً بأنه: "الانقياد للحق والخوف الدائم في القلب"^٤، وقيل: الخضوع والتواضع والخوف من عظمة المخشي.^٥ وعرفه السيوطي بأنه: "الانقياد للحق، وقيل: خفض الجناح، وكسر الجانب"^٦.

صفات الخاشعين:

١_ الخوف من الله تعالى: وصف الله ﷻ الخاشعين في القرآن الكريم بالخوف من الله، فبمجرد ذكر اسم الله تعالى تقشعر جلودهم، وتتحرك قلوبهم؛ وذلك بسبب قوة إيمانهم، ومراعاتهم لله

^١ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٠، ص ٥٠٦: مادة (خ ش ع).

^٢ الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، د. ط (د.م): دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج ١، ص ١١٢: مادة (خ ش ع).

^٣ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ج ٦، ص ٣٧٣.

^٤ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ص ٩٨.

^٥ انظر: قلنجي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط ٢ (د.م): دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص ١٩٥.

^٦ انظر: السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص ٢١٧.

عزوجل في كل حركاتهم وأفعالهم وكأنهم بين يديه^١، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال: ٢)، وقال ﷺ: ﴿فَالْهَكُمْ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُحِبِّينَ﴾ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحج: ٣٥، ٣٤).

٢_ تعظيم شعائر الله وآياته: الخاشع لله هو أكثر الناس تعظيماً لشعائره، لذلك فهو يحذر من مساس شعائر الله بسوء، والقرب منها بالتعدي، ولا يخطو خطوة، ولا يتحرك حركة ليلاً أو نهاراً إلا وهو يستشعر فيها وجود الله، فإن لم يكن يراه، فإن الله يراه وهذا من تقوى القلوب^٢ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

٣_ اليقين ببقاء الله تعالى وأنهم إليه راجعون: اليقين ببقاء الله تعالى والرجوع إليه هو مناط التقوى والخشوع، فاليقين بالرجوع لله تعالى يجعل الإنسان يعمل في الدنيا لأجل الراحة في الآخرة، ولا يغرق في ملذات الدنيا، وإنما يختار الآخرة ويؤثرها عن الدنيا الزائلة، لأنه سيجد في الآخرة مقعد صدق عند مليك مقتدر^٣ قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾ (البقرة: ٤٦، ٤٥).

٤_ الصبر على ما أصابهم، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة: الخاشعون لله تعالى لا يعترضون على قضاء الله تعالى وأمره، ويصبرون على ما أصابهم ويرضون بما آتاهم، كما أنهم يعبدون الله تعالى حق عبادته فلا يفوتون فرضاً ويتسابقون للنوافل، والخاشعون لله تعالى ينفقون أموالهم في سبيل الله؛ لأنهم يعلمون أن ما يملكونه هو لله عزوجل^٤ قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحِبِّينَ . الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الحج: ٣٥، ٣٤).

^١ انظر: الهلالي، سليم بن عيد، الخشوع وأثره في بناء الأمة، ط ١ (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ -

١٩٩٠م)، ص ٢٧

^٢ انظر: الهلالي، الخشوع وأثره في بناء الأمة، ص ٢٩.

^٣ انظر: المرجع نفسه، ص ٣٠.

^٤ انظر: المرجع نفسه، ص ٢٩.

الخشوع في القرآن الكريم:

يأتي الخشوع في القرآن الكريم كما ذكر بعض المفسرين على أربعة معانٍ^١ وهي: الذل: ومنه قوله تعالى: ﴿حُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ (القمر: ٧) ، وسكون الجوارح: كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٢)، والخوف: قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۚ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠)، والتواضع: قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥).

والقرآن الكريم هو المعيار الأول لاختبار الخشوع؛ لأنه كتاب منزل من الله تعالى الشامل لكل شيء في الحياة: ففيه الأوامر والنواهي، والقصص والعبر، والمواعظ، والوعد والوعيد، فإذا شعر الإنسان عند قراءة القرآن أو الاستماع إليه بالخشوع والتأثر فليعلم أنه تحقق معه معنى من معاني التدين، فالخشوع عند تلاوة القرآن والاستماع إليه مقام العارفين الصادقين^٢ قال الله عزوجل في محكم كتابه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣)، وفي موضع آخر وصف الله عزوجل الذين أوتوا العلم بأنهم: ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (الإسراء: ١٠٩).

ومن مظاهر الخشوع البكاء والتبكي كما وصف الله عزوجل عباده المؤمنين في الآية السابقة، وكذلك فالنبي الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يتأثر عند سماعه القرآن ويكي فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اقرأ علي)، قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (إني أشتي أن أسمع من غيري). قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١). قال لي: (كف، أو أمسك). فرأيت عينيه تذرفان^٣.

^١ انظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط ١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)، ص ٢٢٧.

^٢ انظر: مخلوف، حسنين محمد، القرآن آداب تلاوته وسماعه، د. ط (مصر: لجنة البيان العربي، ١٩٥٩ م)، ص ٣٨.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب البكاء عند قراءة القرآن، رقم الحديث: ٤٧٦٨، البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٩٢٧.

الخشوع في الصلاة:

الصلاة هي عمود الدين، وأساس الطاعات، وأفضل عبادات الأبدان، والإنسان المتدين هو أحرص الناس على إقامتها بأحسن وجه، وعدم التقصير فيها، وهو حريص على الخشوع فيها؛ لأن الخشوع هو روح الصلاة فالله تعالى أثبت صفة الفلاح للمؤمنين الخاشعين في صلاتهم قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١، ٢)، وكذلك نجد في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية وصف عمل الصلاة بالإقامة، وليس بالأداء قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (الأنفال: ٣)؛ لأن الأداء يستوي فيه المؤمن والمنافق، فالجميع يؤدي الصلاة، ولكن المؤمن الحق والمتدين تدينًا صحيحًا هو المقيم للصلاة، الخاشع فيها، والنبى ﷺ أشد الناس تعظيمًا للصلاة، ونجد أثر الصلاة في نفسه، وروحه، وقلبه، وعواطفه^١، وخير دليل على وجوب الخشوع في الصلاة حديث النبى ﷺ قال: "لكل شيء عمود، وعمود الدين الصلاة، وعمود الصلاة الخشوع، وخيركم عند الله أتقاكم"^٢.

ثانيًا: الورع.

إن الورع من المظاهر المهمة للتدين؛ لدوره البارز في استقامته، فالورع يحمي صاحبه من الوقوع في المحرمات، ويمنعه من التقصير والتفريط في الواجبات، فإذا غاب الورع عن حياة المتدين أصبح لا يبالي بدينه، ولا طريق وصول لقمته، ولا حال متعته.

مفهوم الورع لغة واصطلاحًا:

الورع في اللغة: "ورع يورع ورعًا ورعاةً: كف: تخرج عن الإثم وتوقى المحارم"^٣، "الورع: التخرج. تورع عن كذا أي تخرج، والورع، الرجل النقي المتخرج"^٤.

^١ انظر: الصباغ، محمد بن لطفى، الخشوع في الصلاة، ط ٣ (الرياض: دار الوراق، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، ص ٦.

^٢ أخرجه الربيع في مسنده، باب في فضل الصلاة وخشوعها، رقم الحديث: ٢٨٥، الأزدي البصري، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، ج ١، ص ٧٦.

^٣ رضا، أحمد، معجم متن اللغة، د. ط (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠ هـ)، ج ٥، ص ٧٤٠: مادة (ورع).

^٤ ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٣٨٨: مادة (ورع).

الورع في الاصطلاح: "هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات، وقيل: هو ملازمة الأعمال الجميلة"^١، وورع الأتقياء: "هو اجتناب ما لا حرمة فيه ولا شبهة في حله، لكن يخشى أن يؤدي به إلى الحرام"^٢.

الورع عما حرم الله:

المتدين هو الإنسان الورع عن كل ما حرمه الله عزوجل، أمام الله ﷻ، وأمام الخلق، فيجب على المتدين تدينا صحيحا أن يكون حريصا من الوقوع فيما نهى الله عنه، والورع بدايته في القلب تؤدي إلى حرص شديد، وخشية بالغة من الوقوع في أي مخالفة صغيرة أو كبيرة، والمتدين الورع أكثر الناس ذكرا ليوم القيامة، وأكثرهم خوفا من محاكمة يوم القيامة؛ لأن رئيس هذه المحكمة ليس واحدا من جنسهم من بني البشر، بل هو رب العالمين، عالم السر والعلن، لا يخفى عليه شيء عليم بذات الصدور^٣ قال تعالى: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ * يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ۚ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر: ١٦، ١٥)، وحراس هذه المحكمة هم الملائكة قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر: ٢٢)، وشهودها الرسل والأنبياء ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١)، والمتهمون هم جميع بني البشر ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ عِندَآ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾ (مريم: ٩٥، ٩٤).

الورع في حقوق الخلق:

للأسف كثير من المتدينين يظن أن التدين في العبادات المحضة، وينسى الجانب المهم للتدين الذي يظهر عند التعامل مع الآخرين، فعندما تسوء معاملة المتدين مع الناس ينفرون من الدين والتدين، وحاشا لصاحب التدين الصحيح أن يكون ذلك فهو حريص على حسن المعاملة مع الغير، كما أنه ورع في حقوق الخلق، ويتورع عن الدماء، والأعراض، والأموال^٤ ومن ذلك ما

^١ الجرجاني، التعريفات، ص ٢٥٢.

^٢ التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ط ١ (بيروت:

مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ج ٢، ص ٧٧٨.

^٣ انظر: محمد عز الدين، "الورع"، مجلة الفرقان، العدد: ١٠، (أغسطس، ١٩٨٧م)، ص ٣٦.

^٤ انظر: العقل، حقيقة التدين المظاهر والأسباب والعلاج، ص ١٦.

ذكره معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: (اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب، فقال الذي اشترى الأرض: إنما بعثك الأرض وما فيها، قال: فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسكما منه، وتصدقاً)^١.

يتعجب الذي يقرأ هذا الحديث من ورع البائع، والمشتري، والحاكم، لمثل هذا الورع يجب أن يلتزم المتدين، وكذلك يجب عليه أن يكون ورعاً في ماله، وفي مأكله، وفي مشربه، وفي جميع أمور حياته.

ثالثاً: الإخلاص.

إن من أعظم الأصول المهمة في دين الإسلام إخلاص العبادة لله عز وجل، وهو من شروط قبول العمل الصالح عند الله تعالى، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: ١١) وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥)، وقال نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الحديث القدسي: "قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه"^٢، ولعظمة الإخلاص وأهميته يحرص المتدين عليه في كل عباداته فهو سبب للنصر والنجاة، ومحبة الله تعالى، والمخلص رفيع المنزلة في الدنيا والآخرة.

^١ أخرجه مسلم في صحيحه، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين، رقم الحديث: ١٧٢١، النيسابوري، صحيح

مسلم، ج ٣، ص ٣٤٥.

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه، باب من أشرك في عمله غير الله، رقم الحديث: ٢٩٨٥، النيسابوري، المرجع نفسه، ج ٤،

ص ٢٨٩.

مفهوم الإخلاص لغة واصطلاحًا:

الإخلاص في اللغة: " خَلَصَ خُلُوصًا وَخَلَاصًا صفاً وزال عنه شوبه ويقال خلص من ورطته سلم منها ونجا وخلص من القوم اعتزلهم وانفصل منهم، والإخلاص كلمة التوحيد"¹، والإخلاص الطاعة وترك الرياء، والشيء الخالص: أي الخاص.²

الإخلاص في الاصطلاح: "هو النية في التقرب إلى الله تعالى، والقصد له بأداء ما افترض على عباده المؤمنين"³.

كيف يتحقق الإخلاص في المتدين؟

للإخلاص دور مهم في قبول العمل، والمتدين يسعى إلى قبول أعماله الصالحة التي يبتغي بها وجه الله تعالى، ويتبع بها نبيه محمدًا ﷺ، فإذا لم يكن عمل الإنسان خالصًا لله تعالى دون غيره لن يقبل منه، وإذا لم يكن موافقًا لسنة النبي ﷺ فلن يقبل منه، لذلك على الإنسان المتدين أن يسعى لتصحيح نيته، وإخلاص عمله لله عز وجل وحده دون ما سواه من الخلق والعباد، ويمكن تحقيق ذلك بعدة أمور منها:

١_ الاستعانة بالله تعالى: إن أهم وسيلة لتحقيق الإخلاص هي الاستعانة بالله تعالى، فيجب على المتدين سؤال الله تعالى لتطهير القلب من النفاق، وتطهير العمل من الرياء، وأن يرزقه الإخلاص في جميع أقواله وأعماله⁴.

¹ نخبه من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط ٢ (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج ١، ص ٢٤٩: مادة (خ ل ص).

² انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص ٩٤.

³ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، ط ٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ج ٥، ص ٥٦٢.

⁴ عبد الغفار، أحمد، الإخلاص كيف يتحقق في المسلم، ط ١ (الهرم: مكتبة قرطبة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ص ٧.

٢_ أداء الأعمال الصالحة: الإخلاص لا يكون إلا مع العمل، وعلى المسلم أداء جميع الأعمال التي شرعها الله تعالى من فرائض، وواجبات، ونوافل، ويجب عليه الاستقامة في السلوك^١ قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥).

٣_ عدم التطلع إلى أخذ الجزاء من العباد: بيّن الله تعالى حال عباده المخلصين في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿ (الإنسان: ٧-١٠)، فعباد الله المخلصون يوفون بعهدهم وهم مخلصون لله في أقوالهم وأعمالهم، كما أنهم أصحاب مبدأ ثابت يؤدون العمل إخلاصًا لله وابتغاء لوجهه، سواء كان العمل إطعام الطعام، أو صدقة، أو دعوة إلى الله، أو غيره من الأعمال الصالحة^٢.

المطلب الثاني: المظاهر الخارجية للتدين الصحيح.

أن المظهر الخارجي للمتدين من أوسع معايير الحكم على حقيقة التدين؛ لكثرة انتشاره، وبساطته، وسهولة اختباره، ولكن مع هذا فلا يكفي المظهر وحده، فكما ذكرنا في المطلب السابق أن صلاح القلب له تأثير واضح في مظهر الإنسان، لذلك سأخصص هذا المطلب للحديث عن المظاهر الخارجية للتدين الصحيح.

١_ الالتزام باللباس الشرعي:

اللباس من الأمور الضرورية للإنسان، كما أنه عبادة وطاعة لله تعالى، وأمر الله تعالى به في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوْءَتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٣٦) لذلك فالمسلم الصادق لا يلبس اللباس إلا لله تعالى من

^١ عبد الغفار، أحمد، الإخلاص كيف يتحقق في المسلم، ص ٨.

^٢ المرجع نفسه، ص ١٦.

حفظ الجسد، ودفع الأذى، وستر العورة، وحصول الزينة^١، وقيد الإسلام اللباس الشرعي للمرأة، والرجل بضوابط معينة يلتزم بها المتدين تدينًا صحيحًا وهي:

ضوابط اللبس الشرعي للرجل:

١_ أن لا يطيل ثوبه، وأن لا يسبله تحت الكعبين إن كان للخيلاء والتكبر، فلم يكن لباس النبي ﷺ قصيرًا يظهر العورة، أو يخدش الحياء، كما أنه لم يكن طويل الأكمام ويلفت النظر، فكان بين القصير والطويل، والأحاديث الواردة في طول لبس الرجل كثيرة ومنها قال رسول الله ﷺ: " ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار"^٢، و عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "من جر ثوبه خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة"، فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال رسول الله ﷺ: "إنك لست تصنع ذلك خيلاء"^٣.

٢_ أن لا يلبس الحرير مطلقًا، لأن مداومة لبس الحرير تذهب الرجولة في الذكر، وتجعله يتشبه بالنساء؛ بسبب نعومة الملبس مما يؤثر غالبًا في سلوك الرجل^٤ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة"^٥.

٣_ أن لا يلبس اللباس الذي يتشبه به المسلمون بالكفار، فعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم"^٦.

^١ انظر: الدحدوح، سلمان نصيف، الإسلام أدبه وآدابه، حقوق الطبع محفوظة، ١٤١١هـ. ١٩٩٠م، ص ٣٥٩.

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار، رقم الحديث: ٥٤٥٠، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢١٨٢.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب من جر إزاره من غير خيلاء، رقم الحديث: ٥٤٤٧، المرجع نفسه، ص ١٣٤٠.

^٤ انظر: الشرقاوي، حسن، نحو تربية إسلامية، د. ط (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م)، ص ٣٤٥.

^٥ أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، رقم الحديث: ٢٠٦٩، النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٦، ص ١٤٠.

^٦ أخرجه أبو داود في سننه، باب في لبس الشهرة، رقم الحديث: ٤٠٣١، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ج ٤، ص ٤٤.

٤_ أن لا يكون اللباس متعددًا وفيه إسراف وبذخ، فقد كره الله عزوجل الإسراف للمسلمين قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، فلباس المسلم يعبر عن صدق الإيمان، وصفاء القلوب، والبعد عن مظاهر الدنيا^١.

ضوابط اللبس الشرعي للمرأة:

فرض الله تعالى اللباس الساتر على المرأة المسلمة، ووضع له شروطاً معينة يجب أن تتوفر فيه، ولم يحدد زياً معيناً لا بد من لبسه، فتختلف الملابس من مكان لآخر، ومن زمان لزمان، على حسب المجتمع، و العادات والتقاليد الخاصة بكل مكان فإذا ما توفرت الشروط التي فرضها الله سبحانه و تعالى على اللباس صلح لبسه ، و هذه الشروط هي:

١_ أن يكون ساتراً غير رقيق^٢، فالعبرة من اللباس هو ستر جسد المرأة، وقد وصف رسولنا الكريم عليه السلام، النساء اللواتي يلبسن ملابس شفافة كاشفة للجسد بالعاريات، فهذه الفئة توعدهن بأن لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، لعظم ذنبن فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "صنفان من أهل النار لم أرهما. قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات. رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة. لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا"^٣.

٢_ أن يكون طويلاً يستر قدميها، يجب أن يكون لباس المسلمة محتشماً، يغطي جميع بدنها، وأن تسبل خمارها على رأسها فتستر عنقها، ونحرها، وصدرها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وقال تعالى:

^١ انظر: الدحدوح، سلمان نصيف، الإسلام أدبه وآدابه، ص ٣٦٣.

^٢ انظر: الدحدوح، الإسلام أدبه وآدابه، ص ٣٦٣.

^٣ أخرجه مسلم في صحيحه، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، رقم الحديث: ٢٨٥٦، النيسابوري،

صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١٩٦.

^٤ انظر: الدحدوح، الإسلام أدبه وآدابه، ص ٣٦٤.

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ...﴾
(النور: ٣١).

٣_ أن لا يكون لباس المرأة مشابهاً للباس الرجل^١؛ لأن لباسها هذا خرجت عن فطرتها التي خلقها الله عليها، وقد لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال قال رسول الله ﷺ: "لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال"^٢.

٤. أن لا يكون زينة في نفسه، ولا مبخرًا ولا مطيبًا^٣.

فالمتمدين تدينًا صحيحًا يلتزم بجميع ضوابط اللباس الشرعي التي ذكرناها، فالرجل المتدين هو الملتحي الذي يلبس لباس الصالحين، ومظهره موافق للضوابط الشرعية، والمرأة المتدينة هي التي تلبس الحجاب كما أمر الله تعالى بالضوابط الشرعية، ولا تتبرج ولا تظهر زينتها لغير محارمها^٤.

٢_ المبادرة إلى فعل الخيرات.

المتدينون هم أحرص الناس على الطاعات، والمبادرة إلى الخيرات، فهم يمثلون لأمر الله تعالى الذي يدعوهم إلى المسارعة إلى الخيرات قال ﷺ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣)، كما حثهم الله تعالى على المنافسة والمسابقة في فعل الخيرات فقال: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ

^١ انظر: الدحود، الإسلام أدبه وآدابه، ص ٣٦١.

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه، باب المتشبهين بالنساء، والمتشبهات بالرجال، رقم الحديث: ٥٥٤٦، البخاري، صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٠٧.

^٣ انظر: عفانه، جواد موسى محمد، الرأي الصواب في الزينة والحجاب، ط ٢ (عمان: د.ن، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)، ص ١٨٣.

^٤ انظر: مسعودي، سجي، "قالوا عنا متدينون"، الجزيرة ٢٠١٨/٨/٣،

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/8/3/%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%88-%D8%B9%D9%86%D8%A7->

[86%D9%85%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%86](https://www.aljazeera.net/blogs/2018/8/3/%D9%85%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%86) (تمت الزيارة)

في ٢٩ / فبراير / ٢٠٢٤)

لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ (الحديد: ٢١)
وقال ﷺ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٤٨)، المؤمن الحق
يستبق إلى الخيرات، ولا يفعلها فقط، فلاستباق إلى الخيرات يتضمن فعلها، وتكملها، وإيقاعها
على أكمل حال، ومن سابق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، والخيرات
كلمة شاملة لجميع الفرائض والنوافل من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج، وعمرة، وجهاد^١، وصاحب
التدين الصحيح سابق للخيرات، حريص على النوافل والواجبات.

٣_ الاعتدال في العبادات والمعاملات:

١_ صاحب التدين الصحيح يؤدي الفرائض الواجبة عليه دون تقصير ولا غلو، فلا يهمل
الفرائض اليومية كالصلاة، ولا الفرائض التي تجب في السنة مرة واحدة كالصيام، والزكاة عند
وجوبها عليه، ولا وما وجب عليه فالعمر مرة واحدة كالحج، كما أنه يحرص على النوافل بقدر
استطاعته، دون مشقة عليه ليظل دائماً موصولاً بالله، ولا ينسى واجباته في الدنيا، ولسانه دائماً
رطباً بذكر الله، ولعل خير مثال على ذلك الآيات الآمرة بصلاة الجمعة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ٩، ١٠)، فهذا حال صاحب التدين الصحيح مع الدين والحياة، قبل الصلاة
بيع وعمل للدنيا، ثم سعى لذكر الله والصلاة، وترك مشاغل الدنيا، وبعد الصلاة انتشر في
الأرض؛ لا ابتغاء الرزق مع عدم الغفلة عن ذكر الله^٢.

٢_ صاحب التدين الصحيح يجعل الدنيا مزرعة الآخرة، يجمع بين الحسنيتين، فعمله في عمارة
الدنيا هو عبادة لله عزوجل، وأداء لرسالة الإنسان، فلا يحرم نفسه من الزينة والطيبات، كما أنه
لا ينهمك في الترف والشهوات، وإنما يتخذ منهجاً وسطاً^٣، وذكر الله ﷻ في كتابه العزيز أن

^١ انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٧٢.

^٢ انظر: القرطبي، يوسف، كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها، ط ٣ (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١م)، ص ٢٢،

٢٣.

^٣ المرجع نفسه، ص ٢٥، ٢٤.

السعادة والحياة الطيبة في الدنيا من مثوبة الله لعباده المؤمنين قال تعالى: ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۖ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٨)، كما أن المؤمن الحق يحرص على الأدعية الجامعة بين حسنتي الدارين ومنها الدعاء القرآني: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١)، والدعاء النبوي: "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخري التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر".^١

٣_ من طبيعة النفس البشرية حب المال، والسعي لكسبه، لكن صاحب التدين الصحيح وإن كان يجب كسب المال، إلا أنه يسعى لكسبه بالوسائل المسموحة في الشرع، فلا يكون كسبه للمال على حساب الضرر بالغير سواء أفراد، أو مجتمع، أو الدولة، كما أنه لا يكسب المال بما حرمه الدين الإسلامي من الخمر، والمخدرات، وغيرها.^٢

المطلب الثالث: المظاهر السلوكية للتدين الصحيح:

المظاهر القلبية، والمظاهر الخارجية لا تكفي بالحكم بصحة التدين فقط، بل يشترط في المتدين أن توافق معاملاته، وعلاقاته بالناس توجيهات الإسلام وأخلاقه، فالتدين الصحيح لا يكفي في المظهر والعبادة، بل كذلك مرتبط بتعامله مع الآخرين، فالتدين معاملة، والنبي ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق.

دعا الإسلام المسلمين إلى التحلي بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت: ٣٤)، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿وَيَذَرُوكَ بِالْحُسْنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ (الرعد: ٢٢)، وأكد ذلك النبي ﷺ فقال: "إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً"^٣، والمتدين تدينًا صحيحًا هو من العاملين، والصادقين المخلصين أعمالهم لله عزوجل، أصحاب الخلق الحسن والمعاملات

^١ أخرجه مسلم في صحيحه، باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، رقم الحديث: ٢٧٢٠، النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٨٧.

^٢ انظر: الميداني، الوسطية في الإسلام، ص ٤١.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم الحديث: ٥٦٨٨، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ج ٥، ص ٢٤٥.

الحسنة، فهم يسيرون على نهج نبينا عليه السلام الذي وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤) والأخلاق الإسلامية التي يجب أن يتخلق بها المتدين كثيرة فلا يكفي الحديث عنها في هذه الدراسة، فهي تحتاج إلى دراسة مستقلة، لكنني سأركز على أهم الأخلاق التي يجهلها الكثيرون وقد يغفل عنها بعض المتدينين وهي:

١- **بر الوالدين:** يعد بر الوالدين من أهم الواجبات، وأفضل القربات؛ لأن الله تعالى قرن البر بالتوحيد قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٣٣) وأكد الله تعالى هذا المعنى في أكثر من آية فقال ﷺ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (البقرة: ٨٣) وغيرها من آيات الكتاب العزيز، فهذا يدل على أن أعلى الحقوق وأعظمها هو حق الله تعالى، ثم بعده حق المخلوقين وأولاهم بذلك حق الوالدين، وفي آيات قرآنية أخرى نجد أن الله تعالى قرن شكره بشكر الوالدين فقال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)، فهذا يدل على أن بر الوالدين فرض على الأبناء؛ لأن الوالدين هما السبب في وجود الولد، وأنهما منعمان عليه بالتربية، فإنعامهما أعظم وجوه الإنعام بعد إنعام الله تعالى، ومدح الله تعالى في كتابه العزيز رسله عليهم السلام على برهم^١، فقال تعالى عن يحيى عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (مريم: ١٤)، وعن عيسى عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (مريم: ٣٢) فهذا يدل على عظمة منزلة البار عند ربه، وصاحب التدين الصحيح يتبع أمر الله ﷻ، ويقتدي بالرسول عليهم السلام، والسلف الصالح ببرهم بوالديهم، ويحرص كل الحرص على ذلك.

٢- **صلة الأرحام:** في ظل المتغيرات الاجتماعية، ووسائل الاتصال الحديثة ضُغِفَ التواصل الأسري، وقلَّ الاجتماع، وكثرت القطيعة، فأصبحت صلة الرحم من الواجبات التي أخل بها كثير من الناس مع أهميتها فقد فرضها الله تعالى على الأديان السماوية

^١ انظر: السداوي، سعيد، حقوق العائلة في الإسلام (بر الوالدين وحقوقهما . حقوق الأبناء . صلة الرحم)، د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)، ص ١٣-١٨.

السابقة ومنها بني إسرائيل قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (البقرة: ٨٣)، وقاطع الرحم آثم، قال رسول الله ﷺ: "الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله" ^١، ولكن صاحب الدين الصحيح المتبع لأوامر الله تعالى حريص على العناية بصلة الأرحام بالمقال والفعال، بمساعدتهم، وتقديم الدعوة والإرشاد لهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ^٢.

٣_ بشاشة الوجه: المتدين تدينًا صحيحًا لا يعبس، فمن يعرف الله ورسوله، ويسعى للجنة ونعيمها، ويتمنى الخير للجميع لا يمكن أن يكون عبوس الوجه، فعندما يقابل أخاه المسلم يكون بشوش الوجه، وبسام الثغر، ولين الجانب ^٣.

إن سلوك الإنسان اليومي هو ثمرة لعبادته، إن حسن سلوك الإنسان حسنت عبادته، وإن استقام قلب الإنسان ظهر ذلك في مظهره، وإن فسدت أخلاق الإنسان فهذا يدل على فساد عبادته قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء: ٧) لذلك يحرص المتدين على استقامة قلبه، وحسنه مظهره الموافق للشرعية الإسلامية، وحسن تعامله مع الآخرين، وليس مع الإنسان فقط، بل يشمل الإحسان إلى الحيوانات، والمحافظة على الطبيعة.

^١ أخرجه مسلم في صحيحه، باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها، رقم الحديث: ٢٥٥٥، النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٨١.

^٢ انظر: الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، موسوعة الأخلاق، ط ١ (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ص ٣٤٧-٣٥٦.

^٣ انظر: الهاللي، أبو أسامة سليم بن عيد، بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين، د. ط (الدمام: دار ابن الجوزي، د.ت)، ج ١، ص ٦٧١.

المبحث الثالث: آثار التدين الصحيح

يعد التدين الصحيح من العناصر الضرورية لاستقامة سلوكيات الفرد وعبادته، وتصحيح المسارات المنحرفة عن الاستقامة في العبادة، ولا يقتصر التدين الصحيح بكونه جزءاً من هوية المرء واستقامته، بل له تأثيرات بالغة الأهمية في مجتمعه، فالآثار الناتجة من التدين الصحيح للفرد لا تكون على شخصية الفرد وعبادته فقط، بل إنها تؤثر في أسرته، والمجتمع، وتعكس الصورة الحقيقية للإسلام، لذلك لا بد من توضيح آثار التدين الصحيح لعكس الصورة الحقيقية للتدين والدين، وسأتحدث في هذا المبحث أهم آثار التدين الصحيح على الفرد، والأسرة، والمجتمع.

المطلب الأول: آثار التدين الصحيح في الفرد.

صاحب التدين الصحيح تذوق الإيمان ففهم معنى الحياة الحقيقي، واستشعر عظمة الله، عرفه أنه هو الرحمن الرحيم، ورحمته تسبق غضبه، وهو أقرب للإنسان من أي شيء وحتى من نفسه، وأقرب إليه من حبل وريده، وهو الرحمة المطلقة، والمحبة المطلقة، صاحب التدين الصحيح عرف صفات الله أنها لا تحدها حدود ولا تصور، فصفاته الرحمة، والعفو، والمغفرة، والعطاء^١، فظهر آثار ذلك في عبادته، وسلوكه، ومعاملاته فمن أهمها:

١_ **التلذذ بالطاعة والاستمرار:** طبيعة الإنسان البشرية، وواقعه الإنساني أنه كلما زاد الجهد والطاقة تعبت النفس البشرية، فبدأت الطاعات تقل، والعبادات تضعف، لذلك فرض الله عز وجل الفرائض والتكاليف بقدر الطاقة البشرية، فقد أمر بالشرع القليل من التكاليف، والعبادات، والأحكام، والالتزامات بشرط المداومة عليها، والاستمرارية في تنفيذها، والمواظبة على أدائها، وهذا منهج صاحب التدين الصحيح الاعتدال في الطاعات وعدم الغلو فيها، لذلك فهو يتلذذ بالطاعة، ولا يشعر بالتعب أو الملل من

^١ انظر: الدباغ، علي، "آثر الدين في الحياة"، مؤمنون بلا حدود (مارس/ ٢٠٢١م)،

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-7365> (تمت الزيارة في:

١/مارس/٢٠٢٤م)

أدائها، وفضل الإسلام العمل القليل المستمر على الإفراط والتشدد في الدين الذي يسقط صاحبه في منتصف الطريق، فلا يصل إلى غايته^١، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصلون بصلاته حتى كثروا، فأقبل فقال: "يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل"^٢، وفي حديث آخر عن عائشة أنها قالت: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "أدومها وإن قل" وقال: "اكلفوا من الأعمال ما تطيقون"^٣.

٢ _ موافقة معتقداتهم وأفكارهم لسلوكهم: حيث إنهم يأخذون بأدلة القرآن والسنة الموافقة لفكرهم، وسلوكهم، وليسوا كما الغلاة يستدلون بالأدلة على ظاهرها، وعلى غير وجه مقصدها بما يتناسب مع فكرهم^٤، ومن الأمثلة على ذلك: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢) ففي هذه الآية ذكر الله تعالى أصناف الناس "فمنهم ظالم لنفسه وهو المفرط في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات ومنهم مقتصد وهو المؤدي للواجبات، التارك للمحرمات، وقد يترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله وهو الفاعل للواجبات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات"^٥.

^١ الزحيلي، الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً، ص ٣٢٩، ٣٢٨.

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه، باب الجلوس على الحصير ونحوه، رقم الحديث: ٥٥٢٣، البخاري، صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٢٠١.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب القصد والمداومة على العمل، رقم الحديث: ٦١٠٠، المرجع نفسه، ص ٢٣٧٣.

^٤ انظر: عمر، عبد الحي القاسم عبد المؤمن، "التطرف والغلو: الأسباب والآثار والعلاج"، مجلة دراسات إسلامية، العدد: ٨ (٢٠١٦م)، ص ١٩٤.

^٥ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٤٨٤.

المطلب الثاني: آثار التدين الصحيح في الأسرة.

تعد الأسرة أصغر تجمع بشري تعاقدى، وهي الموطن الطبيعي والصحي للتدين، ومن خلالها يتلقى الأبناء مبادئ الدين فطرية صافية لا يؤثر فيهما دخيل، خاصة إذا كان الأبوان ملتزمين وحرصين على تلقين الأبناء مبادئ الدين بطريقة سلوكية عملية مبنية على التأسى والقُدوة، فالعلاقة بين الأبناء والآباء مبنية على التأثير والتأثر سواء بالقُدوة، أو المثل، أو النموذج وغيرها، لذلك فالتدين الصحيح له آثار عديدة على الأسرة من أهمها:

١_ بناء العلاقة الزوجية على الرابطة الدينية والخلقية: لكي يشعر الإنسان بالسعادة

والاستقرار في حياته الزوجية، عليه أن يحسن اختيار الزوجة الصالحة التي تعينه في دينه ودينه، وتعينه في تربية الأبناء تربية دينية مستقيمة^٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"^٣، فالميزان الحقيقي لاختيار الزوجة الإيمان، فتأثير الأمهات في الأبناء تأثير بالغ، حتى وإذا لم يكن والده صالحًا، فعندما تكون الزوجة صالحة تأخذ في تربية ابنها على الاستقامة، والخير، والصلاح، والرشد حتى تسلك عنه ثوب انحراف آبائه وتلبسه ثوب الإيمان والتقوى فتخرجه مما كان عليه آبائهم من انحراف عن طريق الحق^٤.

^١ انظر: قاسمي، محمد، "ترشيد التدين وأثره على الاستقرار النفسي"، مركز معارف للدراسات والأبحاث (٢٠٢٠/٢/١٣)

<https://maarifcenter.ma/%d8%aa%d8%b1%d8%b4%d9%8a%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%af%d9%8a%d9%86-%d9%88%d8%a3%d8%ab%d8%b1%d9%87-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3> (تمت الزيارة في ٢ / مارس / ٢٠٢٤م).

^٢ انظر: هجوم، محمد عبد الفتاح، درة السائرين في طريق الصالحين، ط ١ (عمان: دار يافا العلمية، ٢٠١٣م)، ص ١٠١.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب الأكفاء في الدين، رقم الحديث: ٤٨٠٢، البخاري، صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٩٥٨.

^٤ انظر: الخليلي، أحمد بن حمد، الدين الحياة، ط ١ (مسقط: الأجيال، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ج ١، ص ٢٢٥.

٢_ استحضار المقصد التعبدى في التعامل الأسرى: يجب على الزوجين استحضار المقصد التعبدى في بناء الأسرة واستدامتها؛ لأن الحياة الزوجية للمسلم صاحب الدين الصحيح لا تختلف عن حياته التعبدية لله تعالى، بل هي من أعماله التي ينبغي أن يعبد الله تعالى بها، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢) فاستحضار الجانب التعبدى في العلاقة الأسرية ضمان معنوي للاستمرارية على الهدى والرشاد، فالبعد التعبدى مؤثر في الجانب النفسى للزوجين تأثيراً حسناً، فعلاقة الزوجين في أبعادها الجنسية والعاطفية والمعيشية مما يؤجر عليه الزوجان^١ فكما جاء في الحديث النبوي الشريف عندما سأل صحابة رسول الله ﷺ عن أجر من يأتي شهوته فقالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"^٢.

٣_ استقامة وتدين أفراد الأسرة: تعد الأسرة المحضن الأول في توجيه الأبناء، وضبط سلوكياتهم، وتشكيل قيمهم لذلك للأسرة أهمية كبيرة في الإسلام قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحریم: ٦)، فالأسرة لها دور كبير في الاهتمام بالأبناء ورعايتهم؛ لأنهم أمانة في أعناقهم، قال رسول الله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"^٣، فعلى الوالدين تعزيز السلوكيات الصحيحة من الأبناء، وتنفيرهم من السلوكيات القبيحة مع بيان قبحها،

^١ انظر: قاسمي، "ترشيد التدين وأثره على الاستقرار النفسى".

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث: ١٠٠٦،

النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٢، ص ٦٩٧.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب المرأة راعية في بيت زوجها، رقم الحديث: ٤٩٠٤، البخاري، صحيح البخاري، ج ٥،

فالأُسرة هي الموجه الحقيقي لسلوكيات الأبناء^١ لذلك لا يمكن لشخص متدين تدينًا صحيحًا يكون أحد أفراد أسرته يقوم بسلوكيات قبيحة، ويترك عبادات مفروضة، خاصة إذا كان هذا الشخص أحد الوالدين فهم المسؤولون عن تقويم سلوكيات الأبناء، فهناك بعض العادات التي لا يمكن أن توجد في بيت شخص متدين تدينًا صحيحًا ومنها:

١_ الكذب من أكثر العادات السيئة شيوعًا لدى الأبناء، وقد تستمر معهم في الكبر إذا تأصلت فيهم، لذلك لابد من الآباء الحرص على حماية الأبناء منذ الصغر من الوقوع في الكذب بكل الوسائل المتاحة، وأنواع التربية المختلفة، ويربوا الأطفال على كراهية الكذب باعتباره سلوكًا سيئًا قبيحًا، ويحذروهم من عواقب الكذب، وينهونهم عنه، فالإسلام اعتبر الكذب ظاهرة قبيحة، وعده من خصال النفاق فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "أربع خلال من كن فيه كن منافقًا خالصًا: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها"^٢، كما أن الكذب سلوك إذا تعود عليه الإنسان أوصله إلى النهاية الكريهة ويروي في ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"^٣، ولا يكون المؤمن كذابًا، لكنه قد يكون جبانًا أو بخيلًا، فقد سئل رسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جبانًا؟ فقال: "نعم"، فقليل له:

^١ انظر: عسر، عربية، "أهمية الأسرة في الإسلام"، موضوع، (٢٩/ أغسطس / ٢٠٢٣)

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85 (تمت زيارته في

٦/ مارس / ٢٠٢٤).

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه، باب إثم من عاهد ثم غدر، رقم الحديث: ٣٠٠٧، البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، ص ١١٦٠.

^٣ أخرجه مسلم في صحيحه، باب قبح الكذب، رقم الحديث: ٢٠٦٧، النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠١٣.

أَيُّكَوْنُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلاً؟ فَقَالَ: "نَعَمْ"، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّكَوْنُ الْمُؤْمِنُ كَذَاباً؟ فَقَالَ: "لَا"¹ فَلَا بَدَّ

لِلْأَبَاءِ مِنْ كَشْفِ مَضَارِ الْكَذْبِ وَأَخْطَارِهِ لِلْأَبْنَاءِ حَتَّى لَا يَقْعُوْا فِي حَبَالِهِ.²

²_ لَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ الْمُتَدِينِ أَنْ يَكُوْنَ حَرِيصاً عَلَى التَّقَرُّبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْعِبَادَةِ وَبِالْمُقَابِلِ أَحَدِ أَبْنَائِهِ مَقْصِرٌ فِي الصَّلَاةِ، فَلَا بَدَّ لِلْمَرْبِيِّ أَنْ يَسْعَى فِي التَّزَامِ الْإِبْنِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالتَّمَسُّكِ بِأَحْكَامِهِ، فَإِذَا كَانَ أَحَدُ الْأَبْنَاءِ مَقْصِراً فِي الْفَرَائِضِ لَا بَدَّ أَنْ يَأْخُذَ الْمَرْبِيُّ الْحَزْمَ وَالشَّدَّةَ عَلَى الْإِبْنِ؛ لِإِشْعَارِ الْوَلَدِ بِأَهْمِيَّةِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ، فَالْأَمْرُ جَدُّ لَا هَزْلٌ فِيهِ، وَوَاجِبٌ لَا تَهَاوُنٌ فِيهِ، وَوَاجِبٌ عَلَى الْآبَاءِ اصْطِحَابُ أَبْنَائِهِمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَتَعْوِيْدِهِمْ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، فَالْغَايَةُ مِنَ الذَّهَابِ لِلْمَسْجِدِ طَهَارَةُ النَّفْسِ مِنَ الْآثَامِ وَالْمَعَاصِي وَالْعِدَاوَةِ³، وَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ تَسْهَمُ فِي التَّحَابِ وَالتَّوَدُّدِ وَالتَّعَارُفِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَهَا مَصَالِحٌ عَظِيمَةٌ، وَفَوَائِدُ كَثِيرَةٌ لَا بَدَّ لِلْمَرْبِيِّ أَنْ يَحْرُسَ فَوْزَ ابْنِهِ بِهَا.

³_ الْبَنَاتُ هُنَّ أَمَانَةٌ عِنْدَ الْوَالِدِ، فَلَا يَنْبَغِي مِنْهُ الْغَفْلَةُ عَنْهُنَّ، فَإِذَا ظَهَرَ فِي الْبَيْتِ امْرَأَةٌ أَوْ بَنَاتٌ مُتَبَرِّجَاتٌ فَالْلُومُ وَالْعَتَبُ وَالذَّنْبُ يَتَحْمَلُهُ الْوَالِدُ، فَهُوَ الَّذِي سَمَحَ لِبَنَاتِهِ بِالْتَّبَرُّجِ وَالْعِطُورِ أَمَامَ الرِّجَالِ بِلَا غَضَاظَةٍ، وَهُوَ الَّذِي تَخَلَّى عَنِ الْغِيْرَةِ عَلَى زَوْجَتِهِ وَبَنَاتِهِ، وَفَقَدَ الْحَيَاءَ فَلَمْ يَبَالِ بِمَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ مِنْ عُرْيٍ وَفِتْنَةٍ، وَهُوَ الَّذِي تَهَاوَنَ فِي قِيَادَةِ الْبَيْتِ قِيَادَةً صَحِيْحَةً تَوْصِلُهُ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ امْرَأَةٌ مُتَبَرِّجَةٌ غَالِباً فِيهِ رِجَالٌ لَا يَخَافُونَ اللَّهَ تَعَالَى⁴، بِدَلِيلِ إِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْإِزَامِ أَهْلَ بَيْتِهِمْ بِمَا فَرَضَهُ

¹ أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّدَقِ وَالْكَذْبِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ١٩، أَنَسٌ، مَالِكٌ، الْمَوْطَأُ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي، د. ط (بِيْرُوت: دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م)، ص ٩٩٠.

² انْظُرْ: الْهَمْشِيْرِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ قُطْبٌ وَآخَرُونَ، الْكَذْبُ فِي سُلُوكِ الْأَطْفَالِ، ط ١ (الرِّيَاض: مَكْتَبَةُ الْعَبِيْكَاتِ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)، ص ٤٤، ٤٣.

³ انْظُرْ: أَبُو سَعْدٍ، مُصْطَفَى، "بِالتَّزْيِيْنِ الْإِيْمَانِيَّةِ نَحْلُقُ مَعَ أَبْنَائِنَا وَالْعِبَادَةَ جَنَاحاً" عَالَمُ الْإِبْدَاعِ، الْعِدَدُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ، (فَبْرَايِر/٢٠١٠)، ص ١٤، ١٣.

⁴ انْظُرْ: الشَّرِيْف، عَصَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، "التَّبَرُّجُ وَخِيَارُ الْأُسْرَةِ"، الْأُلُوْكَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ، (٢٠١٧ م)، ص ١٧، ٢٠.

الله تعالى على النساء من ضوابط في اللباس والكلام وغيرها، ولكن حاشا لصاحب التدين الصحيح أن تجد امرأة متبرجة في بيته، فهو حريص كل الحرص على الأمانة التي وهبها الله إياها، والوصول إلى رضوان الله تعالى.

المطلب الثالث: آثار التدين الصحيح في المجتمع.

من حكمة الله عزوجل وإرادته أن تقوم حياة الإنسان في الأرض على أسس من علاقات ونظم اجتماعية، تحت أوضاع مدنية؛ لأن الله عزوجل خلق الإنسان ليكون اجتماعيًا بفطرته، مدنيًا بطبعه، لذلك فالناس لا يستغني أحدهم عن الآخر، ولا صنف عن غيره، فالجميع الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء، والأقوياء والضعفاء لا يستقل أحدهم بنفسه عن بني جنسه؛ لأنهم متداخلون في معيشتهم، متشابكون في مصالحهم^١، فبما أن علاقات المجتمع واسعة، فلا شك أن التدين الصحيح للأفراد يعكس آثارًا على المجتمع ومن أهمها:

١_ إظهار صورة مشرّفة للإسلام: إذا تدين الإنسان تدينًا صحيحًا، واتبع ما ألزمه به دينه من اتباع النبي محمد ﷺ، وترك التغيير والتحريف والفساد في كتاب الله وشريعته، وأقام الإسلام على موازينه الصحيحة التي تحت على الوسطية والاعتدال في كل كلياتها وجزئياتها، فهذا نهج أمة محمد ﷺ الوسطية قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) فهو بذلك يعكس الصورة الحقيقية للإسلام^٢ التي تحرص على إيجاد شخصية مسلمة متزنة تسير على نهج السلف الصالح في شمول فهمهم، واعتدال طريقهم، وخلو سلوكهم من الإفراط والتفريط، والتأكيد على المنهج الإسلامي المعتدل، والالتزام بالإسلام بحقيقته يشجع غير المسلمين لاعتناق الدين

[/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9](#) (تمت زيارته في

٢٠٢٤/٣/١٣).

^١ انظر: الخليلي، الدين الحياة، ج ١، ص ٤٣٥.

^٢ انظر: اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق، الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، ط ٥ (الكويت: دار السلفية، ١٤٠٨ هـ

- ١٩٨٨ م)، ص ٨٨.

الإسلامي المعتدل السّمع، ولا يشوّهه وينقّر الناس منه كما في الغلو والتفريط في التدين^١.

وإن كانت أشكال الانحراف في التدين منتشرة في المجتمعات وتعكس صورة محرّفة عن الإسلام، فلا يقنط المسلم من ظهور الصورة الحقيقة للإسلام في هذا العصر فهي موجودة منذ فجر التاريخ إلى الآن، فحقيقة الإسلام تطفو كلما رسبت، وتظهر كلما اختفت، وما دامت حقيقة الإسلام موجودة في فئة فهي قادرة على إظهار الحقيقة فإن استطاعت فقد غلبت وانتصرت، ونسأل الله أن يعود البشر كما كانوا، ويستقيم سلوكهم، وتعّدل أخلاقهم^٢.

٢- تصحيح عادات ومباحات اجتماعية: يظهر في بعض المجتمعات تقديس للعادات والتقاليد وهذا حسن إذا كانت العادات والتقاليد موافقة للدين الإسلامي، والله الحمد للمجتمع الإسلامي العديد من العادات الحسنة التي تحث على مبادئ سامية، وقيم فاضلة مثل: حق الجار، وإكرام الضيف، ومساعدة الفقراء، ونجدة المحتاج، ومساعدة الغريب، ولكن المشكلة إذا كانت تتعارض بشكل صريح مع الإسلام ومبادئه، وللأسف ذلك يظهر في بعض العادات والتقاليد المجتمعية مثل: الصراخ والعيول عند البكاء، وهذا كما هو معلوم منهى عنه لقول النبي ﷺ: "ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية"^٣، والذهاب إلى الكهان والعرافين واتباع ضلالاتهم، قال رسول الله ﷺ: "من أتى عرافا فسأله عن شيء لم

^١ انظر: السعدي، إسحاق بن عبد الله، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، ط ١ (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)، ج ٢، ص ٩١٥.

^٢ انظر: الندوي، علي بن عبد الحي بن فخر الدين، إلى الإسلام من جديد، ط ٤ (دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، ص ٩١.

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه، باب ليس منا من شق الجيوب، رقم الحديث: ١٢٣٢، البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ٤٣٥.

تقبل له صلاة أربعين ليلة"^١، والاختلاط بين الجنسين بغير ضوابط شرعية بحكم أنهم أهل، فيحصل بينهم سلام باليد وكلام وهو ليس من محارمها، ومن العادات السيئة في المجتمعات النسائية الذهاب إلى الصالات التجميلية، وإطالة الأظافر، واستخدام الأصباغ والألوان لتزيينها، فكما ذكرنا فالعادات المخالفة للشرع منتشرة في المجتمعات العامة، ولكن لا نجد هذا في المجتمع المتدين المتبع لأوامر الله ﷻ والمبتعد عن كل ما نهى عنه الله، فلا مجال لوجود هذه العادات المخالفة للشرع في مجتمع متدين، فإذا ظهرت في بعض الناس، حرص المتدين على إزالتها بالنصح والتنبية، فهذا شأن المسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقدر استطاعته، قال عليه السلام: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان"^٢.

وبناء على ذلك نستنتج أن التدين الصحيح له آثار كبيرة وواضحة على الفرد، والأسرة، والمجتمع، فالتدين الصحيح له دور في التزام واعتدال الإنسان في العبادات والمعاملات، وكما أن له الفضل في استمرار الإنسان في العبادة والطاعة وعدم اليأس والتعب منها؛ لأنه لا يفرط فيه بحيث يشعر بالتعب، ولا يقصر بما يخل في العبادة، وبناء على ذلك من النادر نجد صاحب التدين الصحيح يكون أحد أبنائه، أو أفراد أسرته منحرف عن الطاعة، ومقصر فيها وغير ملتزم؛ لأنه يستحضر المقصد التعبدية في علاقاته الأسرية، فإذا استقام الفرد واستقامت الأسرة استقام المجتمع، وصحح الانحرافات والأخطاء المجتمعية مما أظهر صورة مشرفة لحقيقة الإسلام.

^١ أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم الحديث: ٢٢٣٠، النيسابوري، صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٥١.

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان...، رقم الحديث: ٤٩، المرجع نفسه، ج ١، ص ٦٩.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تحقق أسئلة البحث، وهي كما يأتي:

١_ الفرق بين الدين والتدين هو الفرق بين النظرية والتطبيق، فالدين وضع إلهي وجملة ما أمر الله به عباده، فإذا أخذ العبد هذه الأوامر باتباع ما أمر واجتناب ما نهي فذلك هو التدين، فالدين منهج نظري، والتدين تطبيق عملي لهذا المنهاج.

٢_ يمكن تعريف التدين الصحيح بأنه: التوسط والاعتدال في تطبيق حدود الشرع، والأحكام الشرعية كما فرضها الله عزوجل، والسلوك فيها مسلكاً وسطاً بين المغالاة والتفريط في جميع أمور الدين، بفعل ما أمر واجتناب ما نهي.

٣_ تتمثل مظاهر التدين الصحيح في كل الجوانب القلبية كالورع والخشوع والإخلاص وهي الأساس؛ لأن باستقامة الداخل ينعكس على الظاهر والسلوك، والخارجية بالالتزام باللباس الشرعي الموافق للشريعة الإسلامية والمبادرة إلى الخيرات، والسلوكية بالتخلق بجميع الأخلاق الحسنة دون استثناء، ووجب التنبيه على المهم مما يغفل عنه الكثير كبر الوالدين، وصلة الرحم، وبشاشة الوجه، لذلك يحرص المتدين على استقامة قلبه، وحسن مظهره الموافق للشريعة الإسلامية، وحسن تعامله مع الآخرين.

٤_ التدين الصحيح له آثار كبيرة وواضحة على الفرد، والأسرة، والمجتمع، فالتدين الصحيح له دور في التزام واعتدال الإنسان في العبادات والمعاملات، وكما أن له الفضل في استمرار الإنسان في العبادة والطاعة وعدم اليأس والتعب منها؛ لأنه لا يفرط فيه بحيث يشعر بالتعب، ولا يقصر بما يخل في العبادة، وبناء على ذلك من النادر نجد صاحب التدين الصحيح يكون أحد أبنائه، أو أفراد أسرته منحرف عن الطاعة، ومقصر فيها وغير ملتزم؛ لأنه يستحضر المقصد التعبدية في علاقاته الأسرية، فإذا استقام الفرد واستقامة الأسرة استقام المجتمع، وصحح الانحرافات والأخطاء المجتمعية مما أظهر صورة مشرفة لحقيقة الإسلام.

التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

١_ دراسة موضوع التدخين الصحيح من جانب العلاج؛ لأن الفهم الخاطئ لحقيقة التدخين الصحيح الذي يجب التدخين به منتشر كثيرًا، كما أن أشكال التدخين المختلفة موجودة كثيرًا في المجتمعات، فإن كانت هذه الدراسة أوضحت المظاهر التي يجب الالتزام بها، والآثار الناتجة عن التدخين الصحيح إلا أن ذلك من الممكن أن يصحح مفاهيم فئة قليلة، ولكن لا يمكنه علاج الفئات الكثيرة المنتشرة، فذلك يحتاج إلى خطوات علمية دقيقة مدروسة.

٢_ التركيز على مظاهر التدخين الصحيح بنوع من التفصيل، بتخصيص دراسة مستقلة بها؛ لإعطائها حقها في جميع جوانبها، وبكل تفاصيلها، فهذا الدراسة ذكرت المظاهر التي يغفل عنها الكثيرون، فلم تكن بسبيل الحصر.

فهرس الآيات:

الآية	السورة	رقم الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ... فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة: ٣٠	١
﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ... وَأَتَاهُمُ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾	البقرة: ٤٥	٢٢ / ٢٣
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ... وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾	البقرة: ٨٣	٣٣ / ٣٤
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ... أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة: ١٣٣	٣٣
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا... عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾	البقرة: ١٤٣	١٥ / ٤٤
﴿فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاةَ... أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾	البقرة: ١٤٨	٣٣
﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا... قِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	البقرة: ٢٠١	١٦ / ٣٨
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا... إِلَى النُّورِ﴾	البقرة: ٢٥٧	٢٠
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ... حُسْنُ الْمَآبِ﴾	آل عمران: ١٤	١٦
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	آل عمران: ١٩	١
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	آل عمران: ٣١	٢٠
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران: ١١٠	١٦
﴿فَاتَّخَذْتُمُ اللَّهَ ثَوَابَ الدُّنْيَا... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	آل عمران: ١٤٨	٣٨
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ... هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾	النساء: ٤١	٢٦
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾	النساء: ١٧١	١٣

٣٩	الأنعام: ١٥٣	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
٤١	الأنعام: ١٦٢	﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٢٩	الأعراف: ٢٦	﴿يَبْنِي عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ... ذَلِكَ خَيْرٌ﴾
٣١	الأعراف: ٣١	﴿وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾
١٠	الأعراف: ١٧٠	﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَتَبِ ... أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾
٢٥	الأنفال: ٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
٢٧	الأنفال: ٣	﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾
٣٥	الرعد: ٢٢	﴿وَيَذَرُوهَا بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾
١٠	الحجر: ٢٩	﴿إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾
٣٧	الإسراء: ٧	﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾
٣٥	الإسراء: ٢٣	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
٢٦	الإسراء: ١٠٩	﴿وَيُخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾
٣٦	مريم: ١٤	﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾
٣٦	مريم: ٣٢	﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾
٢٨	مريم: ٩٤	﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ عِندَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾
٢٦	الأنبياء: ٩٠	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ... لَنَا خُشْعِينَ﴾
٢٥	الحج: ٣٢	﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ... تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾
٢٦/٢٥	الحج: ٣٥	﴿فَالِهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ... وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
١٤ / ٢	الحج: ٧٨	﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾

٢٦/٢٥	المؤمنون: ٣٤، ٣٥	﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾
٣٤	النور: ٣١	﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ...﴾
١٨	الفرقان: ٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا... بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾
١٨	القصص: ٧٧	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾
٢٠/١٠	الروم: ٣٠	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٣٣	لقمان: ١٤	﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾
٣١	الأحزاب: ٥٩	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ... مِنْ جَلَسِيهِنَّ﴾
٩	الصفات: ٥٣	﴿أَوَنَّا لَمَدِينُونَ﴾
٨	ص: ٧٥	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾
٢٩	الزمر: ١١	﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾
٢٦	الزمر: ٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا...﴾
٢٨	غافر: ١٥	﴿: رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ... لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ﴾
٤١	غافر: ٣٢	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا... الْفَضْلَ الْكَبِيرَ﴾
١٣	فصلت: ٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا﴾
٣٥	فصلت: ٣٤	﴿أَذْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
٢	الحجرات: ١٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾
١٠ / ٢	الذاريات: ٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

٢٦	القمر: ٧	﴿حُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ ... جَرَادٍ مُّتَتَشِّبِرٍ﴾
٣٣	الحديد: ٢١	﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
١٥	الحديد: ٢٧	﴿وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾
٣٨	الجمعة: ٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ... لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
٤١	التحریم: ٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ...﴾
٢٠	الملك: ١٤	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
٣٣	القلم: ٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
٢٩	الإنسان: ٧	﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا ... إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرِيرًا﴾
٢٩ / ٢٧	البينة: ٥	﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ... وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾

فهرس الأحاديث:

رقم الصفحة	الراوي الأعلى	طرف الحديث
٤٠/١٨	أبو ذر الغفاري	أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر...
٤١	عبد الله بن عمرو	أربع خلال من كن فيه كن منافقا خالصا...
٢٧	أبو هريرة	اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب...
٢٤	عبد الله بن مسعود	اقرأ علي، قال: قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (إني أشتي أن أسمعه من غيري...
٢١	أنس بن مالك	الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه...
٣٤	عائشة بنت أبي بكر	الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني...
٣٣	عبد الله بن عمرو	إن خياركم أحاسنكم أخلاقا
١٣	أنس بن مالك	أنتم الذين قتلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له...
٣٥	عائشة بنت أبي بكر	أي الأعمال أحب إلى الله...
٤١	عبد الله بن مسعود	وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور...
٣٩	أبو هريرة	تنكح المرأة لأربع: لماها ولحسبها وجمالها ولدينها...
٨	أبو هريرة	كل مولود يولد على الفطرة...
٤٠	عبد الله بن عمر	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...

٣٢	عبد الله بن عباس	لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء...
٢٥	عائشة بنت أبي بكر	لكل شيء عمود، وعمود الدين الصلاة...
٤٤	عبد الله بن مسعود	ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب
٣٠	أبو هريرة	ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار...
٤٤	أبو هريرة	من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة...
٣٠	عبد الله بن عمر	من جر ثوبه خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة...
٤٣	أبو سعيد الخدري	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...
٣٥	عائشة بنت أبي بكر	يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون...

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط ١ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط ١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

أبو الحسين الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط د.م: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط ٣ بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر، د.ط مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

الأزدي البصري، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع، ترتيب: أبو يعقوب الوريثاني، صححه: الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، د.ط بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، د.ت.

أنس، مالك، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

الباقوري، أحمد حسن، الدين والتدين، د.ط د.م: مكتبة المهتدين.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا ط ٥ دمشق: دار ابن كثير، دار الإمامة، ١٩٩٣ م.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط ٤ مكة المكرمة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ط ١ بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦ م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط ١
بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

مجموع، محمد عبد الفتاح، درة السائرين في طريق الصالحين، ط ١ عمان: دار يافا العلمية،
٢٠١٣ م.

خراز، خالد بن جمعة بن عثمان، موسوعة الأخلاق، ط ١ الكويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩ م.

الخضري، أنور قاسم، ظاهرة التدين الجديد وأثره في تمرير ثقافة التغريب، ط ١ جدة: مركز
التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠٠٨ م.

الخليلي، أحمد بن حمد، الدين الحياة، ط ١ مسقط: الأجيال، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

دحدوح، سلمان نصيف، الإسلام أدبه وآدابه، حقوق الطبع محفوظة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

دراز، محمد عبد الله، الدين بحوث ممهدة لدراسة الأديان، د. ط القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع،
٢٠٠٨ م.

رضا، أحمد، معجم متن اللغة، د. ط بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠ هـ.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من
المختصين، د. ط الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الزحيلي، محمد مصطفى، الاعتدال في التدين فكرياً وسلوكياً ومنهجاً، ط ٣ طرابلس: كلية الدعوة
الإسلامية، ١٤٢٨ هـ.

زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥
بيروت: الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

السالمي، عبد الله بن حميد، **مشارق أنوار العقول**، تحقيق: عبد الرحمن عميره، ط ١ مسقط: دار
الجيل، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

السداوي، سعيد، **حقوق العائلة في الإسلام (بر الوالدين وحقوقهما . حقوق الأبناء . صلة
الرحم)**، د. ط بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م.

السعدي، إسحاق بن عبد الله، **دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه**،
ط ١ قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد
إبراهيم عبادة، ط ١ القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

الشرقاوي، حسن، **نحو تربية إسلامية**، د. ط الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م.

الصباغ، محمد بن لطفي، **الخشوع في الصلاة**، ط ٣ الرياض: دار الوراق، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق محمود محمد
شاكر، د. ط مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د. ت.

عبد الغفار، أحمد، الإخلاص كيف يتحقق في المسلم، ط ١ الهرم: مكتبة قرطبة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

عفانه، جواد موسى محمد، الرأي الصواب في الزينة والحجاب، ط ٢ عمان: د.ن، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

العقل، ناصر بن عبد الكريم، حقيقة التدين المظاهر والأسباب والعلاج، ط ١ الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٧ هـ.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، د.ط د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

القرضاوي، يوسف، كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها، ط ٣ القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١ م.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، ط ٢ القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

قلعجي، محمد رواس وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، ط ٢ د.م : دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

محب الدين، محمد بن يوسف بن أحمد، تهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط ١ القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨ هـ.

- محمد قطب، **شبهات حول الإسلام**، ط ٢١ القاهرة: دار الشروق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- مخلف، حسنين محمد، **القرآن آداب تلاوته وسماعه**، د.ط مصر: لجنة البيان العربي، ١٩٥٩م.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبكنة، **الوسطية في الإسلام**، ط ١ بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- النجار، عبد المجيد، **في فقه التدين فهماً وتنزيلاً**، كتاب الأمة الثاني والعشرون، في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والمعلومات، برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ط ٢ بيروت: دار الفكر، د.ت.
- نخبة من كبار العلماء، **شبهات حول الايمان والتدين**، د.ط مصر: دار النهضة، ٢٠١١م.
- الندوي، علي بن عبد الحي بن فخر الدين، **إلى الإسلام من جديد**، ط ٤ دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٧٣هـ - ١٩٥٥م.
- الهلال، أبي أسامة سليم بن عيد، **بھجة الناظرين شرح رياض الصالحين**، د.ط الدمام: دار ابن الجوزي، د.ت.
- الهلال، سليم بن عيد، **الخشوع وأثره في بناء الأمة**، ط ١ الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

الهمشيري، محمد علي قطب وآخرون، الكذب في سلوك الأطفال، ط ١ الرياض: مكتبة العبيكات، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق، الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، ط ٥ الكويت: دار السلفية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الرسائل الجامعية:

زكريا، عثمان حبيب، أثر التدين في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية بأحياء بلديتي الدحموني، وسي الحواس لولاية تارت)، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة ابن خلدون، تيارت، ٢٠١٥ م.

سبتي، أسماء، واقع التدين في المجتمعات الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، ٢٠١٧ م.

الدوريات:

أبو سعد، مصطفى، "بالتربية الإيمانية نخلق مع أبنائنا والعبادة جناح" عالم الإبداع، العدد الثامن والخمسون، فبراير/ ٢٠١٠.

بريك، الهادي، "التدين الإسلامي قواعده وأولوياته وآفاته"، كتاب الإصلاح، العدد السادس والعشرون، مايو/ ٢٠٢٠.

توري، سيكو مارافا، "مراحل مفهوم التدين في الفكر الإسلامي"، جامعة المدينة العالمية، العدد التاسع عشر، يناير/ ٢٠١٧، ص ٢٣٨ - ٢٦٥.

حسين، أحمد نصيب علي، "مفاهيم مغلوطة حول التدين الصحيح"، الوعي الإسلامي، العدد ٦٩٤، يناير ٢٠٢٣، ص ٢٦ - ٢٨.

عبد اللاوي، بشير المكّي، "التشدد الديني: الذاتي والموضوعي"، قضايا المجتمع المعاصرة في ميزان الشرع "مقاربات وحلول" كلية العلوم الشرعية: سلطنة عمان، ٣٦-٢٨ فبراير ٢٠٢٣.

العجلان، فهد بن صالح بن عبد العزيز، "بين الغلو والتدين"، البيان، أكتوبر / ٢٠١٨. محمد عز الدين، "الورع"، مجلة الفرقان، العدد: ١٠، أغسطس، ١٩٨٧م.

عمر، عبد الحي القاسم عبد المؤمن، "التطرف والغلو: الأسباب والآثار والعلاج"، مجلة دراسات إسلامية، العدد: ٨ / ٢٠١٦م.

يدنره، عادل أحمد إبراهيم، "مفهوم الاعتدال في التدين ونطاقه"، المجلة الدولية للتنمية، المجلد الثاني العدد الأول (٢٠١٣)، ص ١٧٦ - ١٨٣.

الشبكة العالمية:

الدباغ، علي، "أثر الدين في الحياة"، مؤمنون بلا حدود (مارس / ٢٠٢١م)،
<https://www.mominoun.com/articles/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-7365>
(تمت الزيارة في: ١/مارس/٢٠٢٤م).

الشريف، عصام بن محمد، "التبج وانهايار الأسرة"، الألوكة الاجتماعية، (٢/٥ / ٢٠١٧م)،
<https://www.alukah.net/social/0/115504/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%AC->

[%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%87%D9%8A%D8%A7%D8%B1-](#)

[/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9](#)

(تمت الزيارة في ١٣/٣/٢٠٢٤).

عسر، عربية، "أهمية الأسرة في الإسلام"، موضوع، (٢٩ / أغسطس / ٢٠٢٣)

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

(تمت الزيارة في ٦ / مارس / ٢٠٢٤).

العقل، ناصر عبد الكريم العلي، دروس الشيخ ناصر العقل، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ([http\\www.islamweb.net](http://www.islamweb.net))، المكتبة الشاملة.

قاسمي، محمد، "ترشيد التدين وأثره على الاستقرار النفسي"، مركز معارف للدراسات والأبحاث (٢٠٢٠/٢/١٣)

<https://maarifcenter.ma/%d8%aa%d8%b1%d8%b4%d9%8a%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%af%d9%8a%d9%86-%d9%88%d8%a3%d8%ab%d8%b1%d9%87-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%82%d8%b1/%d8%a7%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3>

(تمت الزيارة في ٢ / مارس / ٢٠٢٤ م).

مسعودي، سجي، "قالوا عنا متدينون"، الجزيرة ٢٠١٨/٨/٣ م،

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/8/3/%D9%82%D8%A>

7%D9%84%D9%88-%D8%B9%D9%86%D8%A7-
%D9%85%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%88%
D9%86 تمت الزيارة في ٢٩ / فبراير / ٢٠٢٤